الفصل الخامس عشر

مستقبل المسلمين تحديد المشكلة

obeikandl.com

obeikandl.com

فى علم المصطلحات الخاص بسفر الرؤيا، هناك معنى ضمنى معين للألفية. كما ناقشنا سابقًا، طبقًا لأنصار الألفية (الذين يشكلون أغلبية بين الأصوليين المسيحيين) تدور الساعة ويقترب العالم بسرعة من نهاية الزمان. بالنسبة للكثيرين منهم كان الحادى عشر من سبتمبر إعادة تأكيد على أن العالم يتجه إلى حرب هرماجدون. لقد وصل الحد ببعضهم إلى أن طوروا فهرس «الاختطاف ـ rapture» الذى يسمونه «المعدل الصناعى للداوجونز الخاص بنشاط نهاية الزمان»[٤٢٥] وهو متاح فى الموقع التالى: «raptureready.com»[٤٢٦].

«بدلاً من سوق الأوراق المالية، يتابع هذا الموقع التنبؤات: الزلازل والفيضانات والأمراض المتوطنة والجريمة والمتنبئين الكاذبين والمقاييس الاقتصادية، مثل البطالة التى تضيف إلى عدم استقرار وفوضى المدنية، مسهلة الطريق للمسيح الدجال»[٤٢٧].

فى الرابع والعشرين من سبتمبر ٢٠٠١م. وصل المؤشر إلى مستوى عال من القراءة طوال الوقت، حيث وصل إلى درجة ١٨٢ ووصل عدد الزائرين إلى ٨ ملايين زائر[٤٢٨]. يقول تود ستراندبيرج، مبتكر الموقع، أن أى قراءة أعلى من ١٤٥ تعنى «أن تربط حزام مقعدك»[٤٢٩]. وطبقا لتقرير أجرته مجلة التايم والـ « سى. إن. إن»[٤٣٠]:

١ ـ يعتقد ٥٩٪ من الأمريكيين أن تنبؤات سفر الرؤيا سوف تتحقق.

٢ ـ «يقول ٣٥٪ إنهم يهتمون عن قرب بالأحداث الإخبارية وعلاقتها بالنهاية القريبة للعالم منذ الهجمات الإرهابية فى الحادى عشر من سبتمبر».

٣ ـ «يقول ٣٦٪ من الذين أجرى عليهم هذا المسح، والذين يساندون إسرائيل إنهم يفعلون ذلك لأنهم يؤمنون بتنبؤات الكتاب المقدس التى تقول بأن اليهود يجب أن يسيطروا على إسرائيل قبل المجىء الثانى للمسيح».

٤ ـ «يعتقد ١٧٪ من الأمريكيين أن نهاية العالم ستحدث أثناء حياتهم».

٥ ـ «. . . وتقريبًا يعتقد ربع الأمريكيين أن الكتاب المقدس قد تنبأ بهجمات الحادى عشر من سبتمبر».

حينما نحاول تحديد مستقبل المسلمين فى الألفية الجديدة، فى ضوء الحقائق المذكورة سابقا، فإن المرء يقع تحت إغراء ممارسة لعبة نظرية المؤامرة وتصوير المسلمين كضحية لهيمنة القوة العظمى. قد يكون فى هذا المدخل شىء من الحقيقة، ولكنها ليست الحقيقة كلها، ولن تأخذنا قُدمًا فى الألفية الجديدة. بوضع اللوم كله على القوى العظمى، نحن نرتكب خطأ واحدًا، وبتصوير المسلمين كضحايا أبرياء، نرتكب خطأ آخر. هذه المنهجية ليست علمية، ولا تساعد فى حل مشكلتنا، حيث إن خطأين لا يصنعان صوابًا. يعتقد الأصوليون المسيحيون أن الحرب الأخيرة فى العالم سوف تحدث بسبب الإسلام. لقد صرح هال ليندسى بذلك بوضوح، وهو أحد أكثر المؤوّلين شهرة انتشارا وأكثرهم قراءً، يقول ليندسى:

«سوف تبدأ الحرب العالمية الأخيرة، وكما قلت فى أماكن أخرى، بسبب النزاعات المتعلقة بمن يمتلك القدس القديمة، وبشكل خاص الصراع بين الإسلام واليهودية على جبل المعبد (زكريا ١٢ : ٢، ٣)»(٤٣١).

يصبح من المحتم على المسلمين بسبب النهضة والنفوذ السريع للأصوليين المسيحيين فى السياسة الأمريكية، أن يطوروا فهمًا علميًا للمجتمع الأمريكى، ديناميّاته الإثنية والاجتماعية والقوى التى تؤثر على سياساته على المستويات المحلية، الإقليمية والقومية. يلعب التأثير المركب لكل تلك المظاهر دورًا مهمًا فى الاستجابة الأمريكية على الأحداث الدولية، وسياستها الخارجية الملتزمة بحماية مصالحها القومية. ولهذا، فمن الحتمى أن يكون لدينا فهم شامل للعوامل التى تؤثر على السياسة الخارجية للولايات المتحدة. يتطلب ذلك تأسيس برنامج بحثى متعدد الجوانب عالى التنظيم، منهجى ومستمر، مركز على الولايات المتحدة.

الحاجة إلى برامج ومؤسسات بحثية علمية

تظهر نتائج هذه الدراسة أنه بالرغم من الفصل الدستورى بين الكنيسة والدولة، فقد دخلت الأصولية المسيحية السياسة الأمريكية بكامل قوتها. على عكس ما يحدث فى الدول الإسلامية، حيث شكّل الأصوليون الإسلاميون غالبًا أحزابهم السياسية الخاصة التى استدعت انتباه العالم وانتقاده، بدأ الأصوليون المسيحيون الأمريكيون أولا بدعم المرشحين الرئاسيين بشكل فعّال. استطاع الأصوليون بمجرد أن تمكنوا من استيعاب كيفية عمل النظام، من الإمساك بشكل استراتيجى بزمام الحزب الجمهورى، ويقومون الآن باستغلاله ضمن الإطار المعيارى للديمقراطية الليبرالية من أجل أجندتهم الأصولية.

هل هناك رسالة مختفية فى ثنايا هذا المنهج لهؤلاء من فى الدول النامية؟ من يعرف؟ ستجد الشعوب والحضارات التى تفشل فى فهم هذا السياق الأيديولوجى الجديد للنخبة الأمريكية صانعة السياسة أنفسها فى حيرة على المدى الطويل عند التعامل مع الولايات المتحدة. بافتراض حقيقة أن الولايات المتحدة هى القوة العظمى الوحيدة فى زماننا، فإن كل أنماط البشر من أنصار البيئة، إلى نشطاء حقوق النساء، إلى المسلمين، بحاجة لدراسة وفهم المعانى المتضمنة لهذه الحقيقة الجديدة فى السياسات الأمريكية، حيث إن الأصوليين المسيحيين، مثل أية حركة أيديولوجية أخرى، لهم أجندتهم العالمية الخاصة.

سيكون من السذاجة أن نصرف النظر عن أهمية الرؤية الأصولية المسيحية للعالم بحجة أنها ظاهرة مؤقتة. فى الحقيقة، يتطلب صعود الأصولية المسيحية فى الواقع الأمريكى السياسى دراسة جادة، حيث إن بنك الأصوات الانتخابية الأصولية سوف يستمر فى فرض تأثيره على السياسات الأمريكية لعقود قادمة فى القرن الواحد والعشرين. إن القوة المتزايدة للأصوليين المسيحيين هى أمر واضح من قوتهم العددية. فى عام ١٩٩٩، بلغ عدد سكان الولايات المتحدة، ٢٧٨ مليون[٤٣٢]، وذلك طبقا للبنك الدولى. وكما صرح آلان برنكلى، فإنه من بين هؤلاء الـ ٢٧٨ مليون هناك سبعين مليونًا من الإيڤانجليكيين[٤٣٣]. أيضًا تكشف البيانات الديموجرافية القومية عن اتجاه فى صالحهم. نحن نتحقق من المعانى الضمنية للاتجاهات الديموجرافية بشكل

دقيق على أساس فئات ولايات بوش فى مقابل فئات ولايات جور، كما استخدمت فى هذه الدراسة. منذ بداية القرن العشرين كان هناك اتجاه واضح للهجرة من ولايات بوش إلى ولايات جور؛ بسبب الفرص الاقتصادية الأفضل هناك. بدءا من عقد السبعينيات من القرن العشرين، انعكس هذا الاتجاه بسبب الارتفاع فى تكاليف الطاقة التى حفزت هؤلاء من بلغوا سن التقاعد إلى التحرك من الشمال إلى الجنوب. يميل المتقاعدون لأن يكونوا أكثر محافظة وتدينًا، مشكلين بذلك مكسبًا صافيًا للحركة الأصولية المسيحية. ومع زيادة عدد سكان ولاية ما، فإن مخصصها من الصوت الانتخابى يرتفع بنفس النسبة. فى انتخابات عام ٢٠٠٠م، كان عدد السكان موزعًا بالتساوى بين ولايات بوش وولايات جور، حيث كان لكليهما ٥٠٪ من عدد السكان. أظهرت التقديرات السكانية لعام ٢٠٠٣م فى وقت كتابة هذا البحث، أن عدد السكان فى ولايات بوش زاد حتى وصل إلى ٥٠,٣٪، بينما هبط عدد سكان ولايات جور إلى ٤٩,٧٪ (انظر شكل ١). لقد أسفر ذلك عن زيادة فى تخصيص الأصوات الانتخابية لولايات بوش فى الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٤م. يثير الانتباه حدوث أعلى كسب فى الأصوات، تم فى الولايات الكونفدرالية الأمريكية (CAS)، (انظر جداول ٦، ٧)، إذا استمرت تلك الاتجاهات الديموجرافية ـ مع ثبات العوامل الأخرى ـ فإنها ستؤدى إلى مزيد من النجاح السياسى للحركة الإيڤانجليكية. يضع هذا أيضًا ضغطًا متزايدًا على الديمقراطيين الذين سيجبرون على اتخاذ مواقف محافظة فى عدد من القضايا. تؤسس تلك الاتجاهات ـ بما لا يدع مجالاً للشك ـ لحقيقة أنه مع بزوغ فجر القرن الواحد والعشرين جاءت أمريكا جديدة فى كامل نشاطها، وتستحق أن تدرس بجدية، وأن تفهم بشكل أفضل من قبل الشعوب الأخرى، وبشكل خاص العالم الإسلامى.

ليس هناك نقص فى الموارد أو فى العلماء والمفكرين الأكفاء فى العالم الإسلامى للقيام بهذا التحدى. على الرغم من ذلك، فما نفتقر إليه هو رؤية والتزام لفهم العالم الحقيقى وديناميكاته، والدوافع للتفاعل معه بشكل بناء لحماية مصالحنا. فى فترة ما بعد الكولونيالية، على الرغم من التحرر من الاحتلال الاستعمارى، فشل تمامًا العالم الإسلامى فى الاندماج مع الحضارات المعاصرة فى حوار صحى على أساس العلاقات المتبادلة المتساوية، بدلاً من ذلك انتهى الأمر بالعالم الإسلامى إما بلعب دور ثانوى، أو

Graph 1: Population Trends in Bush-Gore States (2000 Election) as a Percentage of the Total U.S.Population: 1850-2003

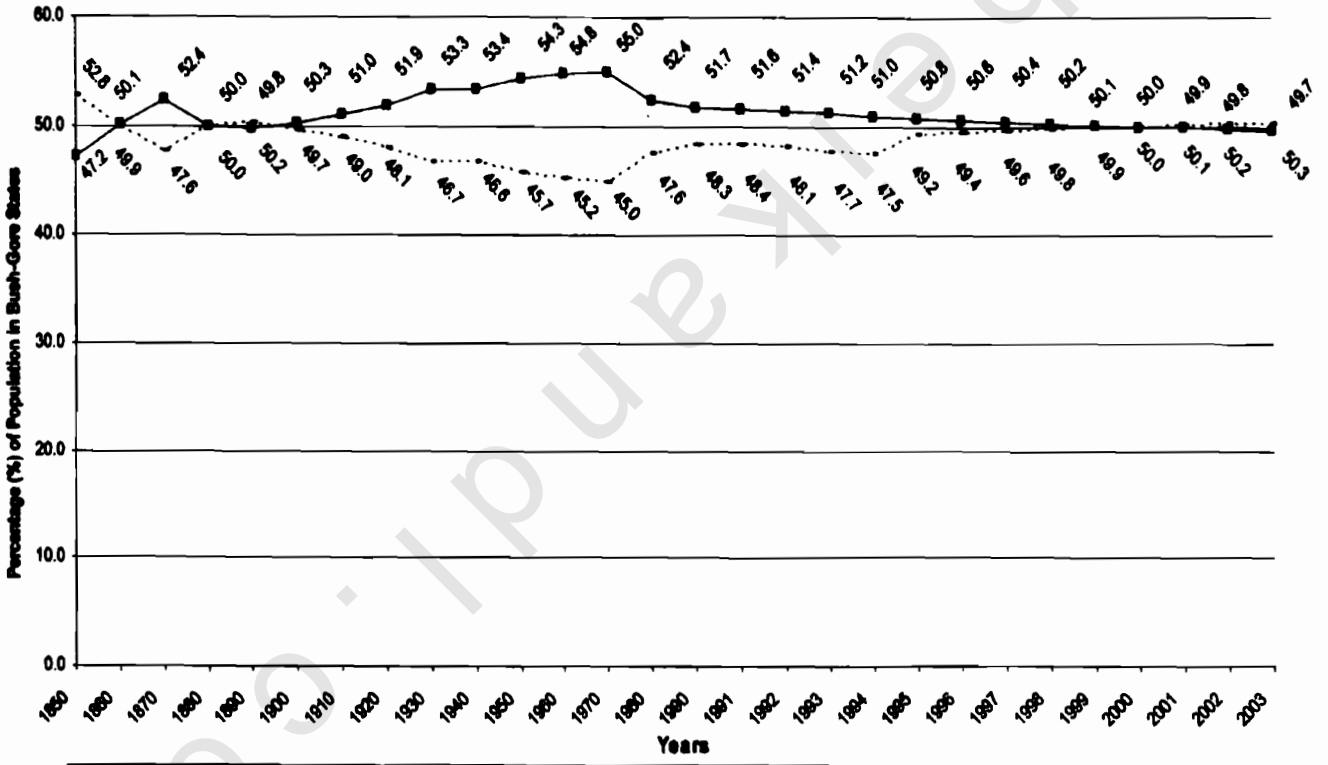

Sources: For data 1850-1990, Census of Population and Housing, "1990 Population and Housing Unit Counts: United States" CPH-2, USA Census Bureau. Website: *http://www.census.gov/population/www/hiscendata.html*
For data 1991-2003, Bureau of Economic Analaysis (BEA), U.S. website: *http://www.bea.gov/regional/spi*

Table: 6

Distribution of Electoral Votes: Bush States*

Total Electoral Vote: 538
Needed to Elect: 270

No.	State	1981-1990	1991-2000	2001-2010
1	Alabama	9	9	9
2	Arkansas	6	6	6
3	Florida	21	25	27
4	Georgia	12	13	15
5	Louisiana	10	9	9
6	Mississippi	7	7	6
7	North Carolina	13	14	15
8	South Carolina	8	8	8
9	Tennessee	11	11	11
10	Texas	29	32	34
11	Virginia	12	13	13
	Total of 11	*138*	*147*	*153*
1	Alaska	3	3	3
2	Arizona	7	8	10
3	Colorado	8	8	9
4	Idaho	4	4	4
5	Indiana	12	12	11
6	Kansas	7	6	6
7	Kentucky	9	8	8
8	Missouri	11	11	11
9	Montana	4	3	3
10	Nebraska	5	5	5
11	Nevada	4	4	5
12	New Hampshire	4	4	4
13	North Dakota	3	3	3
14	Ohio	23	21	20
15	Oklahoma	8	8	7
16	South Dakota	3	3	3
17	Utah	5	5	5
18	West Virginia	6	5	5
19	Wyoming	3	3	3
	Total of 19	*129*	*124*	*125*
	Total of 30	*267*	*271*	*278*

***States won by G.W. Bush in the 2000 Presidential Election**
Source: Federal Election Commission (FEC), U.S.
Website: *http://www.fec.gov/pages/elecvote.htm*

Table: 7

Distribution of Electoral Votes: Gore States*

Total Electoral Vote: 538
Needed to Elect: 270

No.	State	1981-1990	1991-2000	2001-2010
1	California	47	54	55
2	Connecticut	8	8	7
3	Delaware	3	3	3
4	District of Columbia	3	3	3
5	Hawaii	4	4	4
6	Illinois	24	22	21
7	Iowa	8	7	7
8	Maine	4	4	4
9	Maryland	10	10	10
10	Massachusetts	13	12	12
11	Michigan	20	18	17
12	Minnesota	10	10	10
13	New Jersey	16	15	15
14	New Mexico	5	5	5
15	New York	36	33	31
16	Oregon	7	7	7
17	Pennsylvania	25	23	21
18	Rhode Island	4	4	4
19	Vermont	3	3	3
20	Washington	10	11	11
21	Wisconsin	11	11	10
	Total of 21	***271***	***267***	***260***

***States including Washington D.C. won by Gore in the 2000 Presidential Election**
Source: Federal Election Commission (FEC), U.S.
Website: *http://www.fec.gov/pages/elecvote.htm*

على أفضل تقدير برد فعل. يبدو أن السبب الأساسى لهذه الحالة هو عدم قدرة العالم الإسلامى على دراسة الغرب، وخاصة الولايات المتحدة، وإخفاقه فى توضيح مواقف علمية وعالمية حول المسائل وثيقة الصلة بالعلاقات بين الشرق والغرب، والتى قد تلهم قيادة الولايات المتحدة، ومفكريها، وصناع القرار بأن يقوموا بتطوير ردود فعل مع احترام وجهات نظرنا واهتماماتنا. من الأمر المعروف أن وسائل الإعلام الغربية والمستشرقين، غالبًا ما ينتجون معلومات وأعمالاً متحيزة ضد الإسلام والمسلمين. فى الألفية الجديدة، يصبح التحدى الذى سيواجه الحضارة الإسلامية أكثر حدة مع ظهور الأصولية المسيحية كقوة سياسية فى الولايات المتحدة. قد يؤدى هذا الوضع، إذا تم التعامل معه بجهلنا التاريخى، وعلى أساس أغراض ضيقة، إلى مصاعب إضافية بين حضارتينا، مانحًا ذلك شرعية للمدافعين عن نظرية صدام الحضارات.

ولهذا، فإن العوامل الرئيسية الضرورية من أجل فهم أفضل وأكثر صحة مع الغرب (وبشكل خاص مع الولايات المتحدة) هى كما يلى:

١ ـ أن نكتسب فهمًا موضوعيًا عميقًا عن كيفية عمل الغرب بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص. يتضمن هذا عددًا من الأبعاد مثل طبيعة الديمقراطية الليبرالية الغربية ومظاهرها الخاصة فى الولايات المتحدة. كما ينبغى فهم وتقدير حساسياتهم، والديناميات الاقتصادية ـ الاجتماعية الداخلية، والعرقية (الدينية أوالأيديولوچية حيثما تكون قابلة للتطبيق) الثقافية، ومضامينها فيما يخص العالم الإسلامى، بما فى ذلك الأقليات المسلمة.

٢ ـ محاولة فهم الاتجاهات الأيديولوچية المعاصرة فى المجتمعات الغربية، أسبابها التاريخية ومعانيها الضمنية لمستقبل العالم ككل، وبشكل خاص للعالم الإسلامى.

٣ ـ استشفاف كيفية عمل وسائل الإعلام الغربية، وكيف يمكن توصيل المعلومات إليها لكى تكون أكثر توازنًا وموضوعية عند التعامل مع القضايا التى تؤثر على القدرة على التواصل، بما يؤثر على العلاقات بين الحضارتين الإسلامية والغربية.

٤ ـ ينبغى أيضًا أن ندرس القوى والحركات الأيديولوچية المعاصرة فى الغرب، وأن نحاول تحليل معانيها الضمنية فيما يتعلق بنا، وتوضيح ردود ملائمة بغرض إشراكهم فى حوار بناء من أجل فهم متبادل أفضل.

٥ ـ فى فترة ما بعد الكولونيالية، اعتمد العالم الإسلامى تمامًا على وسائل الإعلام الغربية فيما يتعلق بمعرفة الغرب على أساس يومى. تنتج وسائل الإعلام الغربية المعلومات والحقائق المهمة والملائمة من المنظور الغربى. من الممكن فى قصة إخبارية تناقش من خلال وسائل الإعلام الغربية، أن تكون بعض الحقائق الأخرى الوثيقة الصلة بالموضوع من المنظور الإسلامى، ولكن حيث إن تلك الحقائق لا تخدم غرض الغرب، فإن وسائل الإعلام الغربية لا تهتم بها. ولهذا فإن المسلمين لا يمكنهم معرفتها. وبالتالى، فإنه فى مناقشاتهم مع الغرب فى مثل تلك القضية المعينة تظل حجتهم ضعيفة وخاوية المحتوى، ولهذا فإنهم يخفقون فى الوصول إلى فهم متبادل مفيد مع الغرب، حيث يحصلون على اتفاق سلبى نتيجة لذلك. ولهذا، فإن وجود وسائل إعلام إسلامية ذات كفاءة مهنية فى الغرب، سيكون أمرًا محوريًا لبناء علاقة أكثر تساويًا وإيجابية معه.

٦ ـ يعانى السلوك العام فى الوقت الحالى تجاه الغرب فى العالم الإسلامى من ردود الفعل المتطرفة. فإما هناك رفض كامل وإدانة كاملة للغرب، أو تقليد أعمى. ليس هناك بالكاد استيعاب موضوعى لأوجه القوة والضعف للسبل والأنظمة الغربية، وهكذا، كان إخفاق المسلمين فى التعلم من الغرب بشكل منهجى وتطوير نسيج صحى يجمع ما بين أوجه القوة فى حضارتينا ـ الإسلامية والغربية.

يدرك بعض المفكرين المسلمين الحاجة إلى حوار بين الحضارتين الإسلامية والغربية. إننى أتفق تمامًا مع هذه الفكرة، ولكن من أجل أن ينتج الحوار البناء نتيجة مرجوة وصحية، فعلى العالم الإسلامى أن يستوعب ـ بمنهج علمى ـ الغرب، وتحدد التوصيات السابقة بعض المجالات المهمة فى هذا الصدد.

من أجل تسهيل الجهود السابقة، فإننا نرى ضرورة تأسيس عددًا من الدوريات العلمية، المحترمة وبرامج دراسة فعّالة، وإصدارات مخصصة بشكل خاص للدراسات الغربية، مع تركيز خاص على الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبى. تكاد تنعدم الأعمال العلمية الجادة التى يقوم بها علماء مسلمون فيما يخص الغرب، وبشكل خاص الولايات المتحدة. إن أغلب ما ينتج حول الغرب فى العالم الإسلامى هو تراث

مشحون عاطفيًا لدرجة كبيرة بشكل عام، وسطحى تمامًا. وكنتيجة لذلك، فإن صناع السياسة لدينا ينتهى بهم الأمر إما فى الظلام المعرفى، وإما إلى رؤية ما تريده وسائل الإعلام والعلماء الغربيون لهم أن يروه. تتضح نتيجة هذا الأسلوب فى السياسات الخارجية الكارثية لأغلبية واسعة من الدول الإسلامية فى فترة ما بعد الكولونيالية. بشكل مشابه، يكاد لا يتخطى فهم المسيحية بين الدوائر الإسلامية والمفكرين ذوى التعليم الرفيع، حدود التساؤل عن الثالوث المقدس. إن هناك حاجة لجذب المسلمين اللامعين لكى يتطلعوا لدراسات أعلى فى المسيحية واليهودية حتى يقوموا بتوجيه القضايا ذات الصلة من وجهة نظر علاقات عبر عقائدية وعبر حضارية سليمة. ينبغى أن يكون تأسيس المسلمين لدوريات بحثية، وتقديم برامج لدراسات عليا تركز على الغرب، وتنظيم المؤتمرات والندوات حول الموضوعات ذات الصلة فى المجتمعات الغربية، بما فى ذلك العلماء الغربيون (وبشكل خاص الأصوليون المسيحيون). بالطبع، يتطلب ذلك توافر المصادر والشعور بالالتزام. إنه من المتوقع أن القيادة التعليمية فى العالم الإسلامى سوف تنهض لتلبية متطلبات هذا الزمن، وتبدأ عصرًا جديدًا من التنوير فيما يتعلق بالدراسات الغربية، بعد موجة أو مودة (موضة) نظرية المؤامرة التى وجهت العقلية المسلمة لأكثر من نصف قرن.

ينبغى أن ينفذ كل ذلك كجزء من برنامج بحثى علمى، ينبغى أن يصاحبه بشكل فورى تأسيس ثلاثة مراكز بحثية على مستوى عالمى على الأقل: يركز الأول على الولايات المتحدة، والثانى على الاتحاد الأوروبى، بينما يركز الثالث على اليهودية وإسرائيل. يجب أن تأخذ تلك المؤسسات الثلاث على عاتقها مهمة تطوير أجندة بحثية متعددة الأغراض، وأن تتوافر لها الموارد الجيدة لكى تستكمل البحث على مستوى عال، وأن تقدم تسهيلات على مستوى عالمى للعلماء والمتخصصين من مختلف مناطق العالم. فى الواقع، ينبغى أن تكون هناك أيضًا مراكز بحثية تركز على روسيا (بالإضافة إلى آسيا الوسطى)، والصين، والهند، حيث إن تلك دول مهمة سيتنامى تأثيرها بمرور الزمن. ينبغى أن تؤسس تلك المراكز البحثية على أساس مالى متين لضمان استقلاليتها الذاتية، ولكفالة حرية التعبير لها، وقدرتها على الاستمرار، ومدى احترامها من قبل الآخرين. من المأمول أن يساهم نجاح الجهود المقترحة فى تأسيس حوار بناء مع الغرب

ومع حضارات أخرى. وهذا بدوره سيقود فى النهاية إلى بناء جسور التفاهم بين حضاراتنا الثلاث العظمى المؤسسة على التراث المشترك للعقيدة الإبراهيمية. ينبغى أن يملأ ذلك الفراغ الفكرى الموجود الذى تقوم العناصر المختلفة باستغلاله. لأن هذا الفراغ، من دواعى أسفنا، يتم استغلاله من جانب هؤلاء الذين يدفعون المسلمين باتجاه التطرف واللجوء إلى العنف الجاهل، وعلى الجانب الآخر، يستغله هؤلاء الذين يدفعون المسلمين إلى الاستسلام أمام هيمنة الغرب والقبول الماكر لما قد يقود إليه مثل هذا الاستسلام فى النهاية، لا قدر الله، من إلغاء الهوية الإسلامية.

من سوء الحظ الشديد أنه بسبب الحادى عشر من سبتمبر والحروب فى أفغانستان والعراق، أصبحت القضية الحقيقية، مقنّعة حتى إنه بالكاد يتحدث أى واحد عنها. لنفترض ثبات العوامل الأخرى، ولم تُشَن هجمات الحادى عشر من سبتمبر، ولا حروب تقودها الولايات المتحدة فى أفغانستان والعراق، ولا أن هناك أصوليين مسيحيين فى أمريكا، فهل كانت الحضارة الإسلامية وقتها ستكون مستقرة ومزدهرة وناهضة فى مقابل الحضارات المعاصرة الأخرى؟ إذا كنا صادقين وموضوعيين، فإن إجابتنا ستكون «لا» حاسمة. تتضمن هذه الإجابة أن هناك شىء ما خاطئ بشكل أساسى فى حضارتنا. إن ما يعيبنا هو عدم قدرتنا على حل صراعاتنا بطرق سلمية. فى السيناريو السابق، حينما لا توجد هناك حروب تقودها الولايات المتحدة فى أفغانستان والعراق ولا توجد سيطرة للأصوليين المسيحيين على سياسات الولايات المتحدة، سيظل المسلمون لا ينعمون بالسلام، حيث إن تاريخهم المعاصر يثبت ذلك:

١ ـ انقسمت باكستان عام ١٩٧١م بسبب عدم قدرة نخبتها الحاكمة على حل الصراعات الداخلية سلميّا.

٢ ـ شن صدَّام حربين على إيران والكويت بسبب عدم قدرته على حل المنازعات معهم سلميّا.

٣ ـ ظل الأفغانيون بعد انسحاب القوات السوفييتية، يقاتلون أنفسهم لمدة تزيد على عشر سنوات ـ ممهدين الطريق لظهور طالبان ـ كان ذلك أيضًا بسبب عدم قدرتهم على حل منازعاتهم سلميّا.

٤ ـ أخفقت الدول الإسلامية فى الإقليم فى إيجاد حل سلمى للتطلعات الكردية بطريقة تحمى مصالح كل الأطراف المعنية.

ولهذا، نرى أنه حتى بدون تدخل خارجى، فإن المجتمعات والدول الإسلامية تلجأ إلى القوة والعنف لحل الصراعات داخلها وبينها. من المؤسف أن الحضارة الإسلامية قد أخفقت فى تطوير آلية سلمية متبادلة لحل الصراع سلميًا ـ Peaceful Mechanism of Conflict Resolution (PMCR). الديمقراطية هى أفضل السبل لتحقيق ذلك، حيث إنها تعلم عددًا من الأمور النبيلة مثل الفرص المتساوية للجميع، فن الوصول لحل وسط، حكم القانون، الاحترام المتبادل لأوجه الاختلاف فى الآراء والمسئولية عن أعمال معينة. فى المرحلة المبكرة بعد وفاة الرسول ﷺ، بدأت معالجة هذه النهاية من خلال التأسيس لعملية الانتخاب للخلافة. بدأت الهيئة الانتخابية فى الاتساع ابتداء بانتخاب الخليفة الأول، أبى بكر[٤٣٤]. إذا قدر لعملية التوسع هذه أن تستمر، رهنًا بالتطور الخلاق، كان من المفترض أن يكون لدينا اليوم أفضل تقاليد ومؤسسات خاصة بحل النزاعات سلميًا، بشكل مشابه للغاية لما حققته الديمقراطية، بل وأفضل. ولكن، لسوء الحظ، فإن الروح الخاصة بمؤسسة الخلافة، التى كانت متعمقة فى الديمقراطية، قد تم اختطافها عن طريق القبلية وتحولت إلى ملكية مطلقة. الملكية المطلقة هى مؤسسة ميتة فى كلّ من الإسلام والحضارة الإنسانية، ولكن روحها لا زالت تحكم العالم الإسلامى بأشكال متنوعة (حكم السلالة الحاكمة، الإقطاعية، الديكتاتوريات العسكرية، الحكم القبلى.. إلخ). لقد حان الوقت لطرد هذه الروح الخبيثة والشريرة واللا إسلامية. تستخدم النُخْبَةُ الحاكمة فى العالم الإسلامى، القوة من أجل الاحتفاظ بالوضع الراهن، وتنكل بكل الطرق بأولئك الذين يسعون نحو الإصلاح والتغيير. يخلق استخدام القوة ثقافة العنف، وفى بعض الأحيان، يصل إلى نقطة يبدأ فيها ضحايا العنف بدورهم باستخدام العنف. لقد أدى تركيز القوة المطلقة فى أيد قليلة، بالإضافة إلى الفساد واستخدام القوة والعنف من جانب النُخْبَة الحاكمة فى العديد من المجتمعات الإسلامية إلى كبت التطور الخلاق للحضارة الإسلامية، وأدى إلى ركودها عبر القرون. هذا الركود هو سبب انحدارنا فى كل المجالات من الاقتصاد إلى نظام الحكم، إلى الشئون الدولية والديبلوماسية. أدى الضعف العام للحضارة الإسلامية

الناجم عن انحدارها، إلى تهميشها فى المفاوضات والمنتديات الدولية، حيث الحقوق الواجبة للكثير من المجتمعات الإسلامية، المعترف بها كليًا من قبل الأمم المتحدة، لم تمنح لها فعليًا. سببت هذه الحالة العامة عدم الاستقرار بين الكثيرين، وخلقت مناخا مواتيا للمتطرفين لكى يوجهوا وعظهم المستند على أجندتهم القائمة على العنف والإرهاب، وأن يجدوا مجندين لتنفيذها.

طالما أننا ضعفاء من الداخل، فلن نحصل أبدًا على اتفاق عادل فى أى محفل عالمى، وإذا ما نشأ الإرهاب كنتيجة، فإنه سيجعل الوضع أسوأ بالنسبة لنا. الصين واليابان يمثلان نموذجين، للدور الجيد للشعوب/ الحضارات الأضعف، الساعية لكسب الاحترام فى المجتمع العالمى. حينما كانت الصين ضعيفة، كان يسيطر عليها، بطريقة أو بأخرى، القوى التى كانت تحكمها. بمجرد أن أصبحت قوية، واكتسبت الاحترام فى المجتمع العالمى، استطاعت أن تستعيد هونج كونج وماكاو دون أن تطلق رصاصة واحدة[٤٣٥]. كان الاقتصاد اليابانى محطمًا بسبب العقوبة التى ابتليت بها بعد مأساة بيرل هاربور. ولكن إبان فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ظهرت اليابان كقوة عظمى اقتصادية. لقد تمكنت كلٌ من اليابان والصين من استعادة مكانتيهما، ليس من خلال الإرهاب والمواجهة مع الغرب، ولكن عن طريق ترتيب البيت من الداخل والعمل بشكل وطيد الصلة مع الغرب. تحتاج الدول النامية، من أجل أن تخلق الوظائف للمواطنين، وتحقق نموًا اقتصاديًا سريعًا من أجل مستوى أفضل من المعيشة من أجل جماهيرها، إلى الاستثمار والتكنولوجيا. حيث إن دخول الأفراد منخفضة، فإن مدخراتهم ستكون منخفضة أيضا. ولهذا، فإن هناك وسيلة فعالة من أجل زيادة الاستثمار، وهى جذب الاستثمار الخارجى المباشر. ولكن الاستثمار الأجنبى المباشر يتدفق إلى الداخل فقط حينما تكون الأحوال والشروط فى الدولة المضيفة هى أحوال جاذبة، حينما يكون هناك فساد قليل، وتكون قوة العمل متعلمة، وبيئة الأعمال سلمية، إضافة إلى سياسات حكومية مواتية. أما الدولة التى تعانى من الفساد، واستغلال السلطة، وعدم الاستقرار العام، فهى آخر مكان على الأرض يمكن العمل فيه من وجهة نظر الاستثمار الأجنبى المباشر. يخدم هؤلاء الذين يلجأون إلى العنف والإرهاب، بين الدول الإسلامية، أو أى مكان آخر فى العالم، باسم الإسلام،

أهداف أعداء الإسلام؛ لأن أنشطتهم ستؤدى إلى إضعاف الحضارة الإسلامية إلى مدى أبعد من ذلك بطريقين أساسيين. أولاً: بسبب أن مجتمع الأعمال فى الدول الإسلامية سيكون مهددًا بالفوضى واللايقينية، فبدلاً من الاستثمار فى بلادهم ذاتها، سينقلون رءوس أموالهم إلى دول أخرى. إن هذا مساو للجسم الإنسانى حينما يفقد الدم ويصبح ضعيفًا. إذا ما استمر هذا الاتجاه، فإننا نقترب من خطر الموت. الإرهاب الدولى والعرقى والطائفى المرتبط بالعنف فى باكستان هى حالة تستحق الدراسة، فقد أدت إلى إيذاء اقتصادها بشكل خطير. التأثير العكسى الثانى للعنف والإرهاب هو أن الاستثمار الأجنبى المباشر لن يأتى لذلك البلد، وسينتهى الأمر حينئذ بالجماهير إلى مسار حلزونى من الفقر: البطالة والجوع والبؤس. تلك هى بالضبط الشروط التى تخلق أرضًا خصبة للإرساليات المسيحية. أشرنا فى الفصول الأولى إلى قول الإرساليات المسيحية: يخلق الفقر والبطالة والحرب والعنف والفساد، أكثر الأحوال المفضلة لانتشار المسيحية.

فى كثير من الدول الإسلامية، حيث يشكل الفقر والبطالة نمط الحياة، نجد أن فردًا عاملاً واحدًا يدعم أسرة كبيرة العدد (فى بعض الأحيان من ١٠-١٢ عضوًا). إذا قتل هذا الفرد، بسبب العنف أو الإرهاب، أو أصبح معوقًا وفقد بالتالى عمله، فإن كل أفراد أسرته سينتهى بهم الأمر إلى متسولين فى الطرق. إن لديهم اختيارات قليلة. إذا لم يساعدهم التسول، فإنهم سيعملون بشكل أكثر احتمالاً لدى تجار المخدرات ورجال العصابات. ولكن إذا كان المرء يتطلع إلى حياة كريمة من خلال التعليم واكتساب المهارات المهنية والتدريب، فإن الإرساليات المسيحية تقدم أفضل البدائل المتاحة. بسبب الفقر الواسع الانتشار، والفساد والظلم فى الدول الإسلامية، «... تضاعف عدد الإرساليات التبشيرية فى الدول الإسلامية تقريبًا ما بين عامى ١٩٨٢ و٢٠٠١م ـ من أكثر من ١٥٠٠٠ إلى ما يقرب ٢٧٠٠٠، حيث يحمل تقريبا واحد من بين اثنين أمريكى الجنسية، وواحد من بين ثلاثة إيفانجليكى»[٤٣٦]. تصف مجلة التايم العالم الإسلامى بأنه «آخر مجالات الإرساليات التبشيرية سخونة»[٤٣٧]. خلقت سنوات القتال ما بين الأفغانيين، واستغلال صدام السلطة والثروة البترولية، الشروط التى أدت إلى الحروب التى قادتها أمريكا فى كلا البلدين. يستدعى الخراب

الناجم عن الحروب المساعدة الإنسانية والإسعاف. أمدت الحاجة لهذه الخدمات الإرساليات التبشيرية الإيڤانجليكية بالفرصة لتخلل البلدين، «فى أعقاب القوات الأمريكية»[٤٣٨]. لا يكمن الحل لهذه المشكلة فى إيقاف الإرساليات عن أداء مهمتها، ولكن فى ضمان عدم خلق الأحوال التى تجعل من الجماهير المسلمة هدفًا سهلاً للتبشير بسبب جهلها وفقرها وضعفها، مع وقوعها ضحية للقمع والتهميش. يستدعى هذا إصلاحات اجتماعية ـ سياسية جراحية جادة. وبالمنطق ذاته، يجعل الإرهاب والعنف المرتكب باسم الإسلام (بشكل ظاهرى لكى يخدم قضيته) المسلمين ضعفاء ويؤدى إلى نتيجة عكسية ـ حيث يجعل من كلّ من الإسلام والحضارة الإسلامية الكوارث الأكبر المستمرة فى التحليل النهائى. وبسبب هذا التأثير الطويل الأمد النهائى على الحضارة الإسلامية، فإن المرء يتعجب، لمصلحة من، فى الواقع، يعمل العنف؟.

فى عصر العولمة هذا، حيث كل الأمور متشابكة، لا يمكن تناول قضية الإرهاب (سواء داخل الدول الإسلامية أو خارجها) باستخفاف. بعد الثورة الإيرانية حينما هاجم صدام إيران، كانت بعض الدوائر فى العالم الإسلامى (على سبيل المثال الأصوليون من السنة والمناصرون للملكية والليبراليون والعلمانيون) كانوا سعداء إما لأنهم كانوا ضد فكرة الثورة الإسلامية أو كانوا معادين للشيعة. ثم جاء غزو صدام للكويت وتبعه الغزو الأمريكى للعراق فى عام ٢٠٠٣م. أدرك الكثيرون ممن احتفوا بهجوم صدام على إيران التأثير الارتدادى لذلك العدوان ويأسفون لنتيجته، وهم ليسوا على يقين عما إذا كان التغيير فى العراق هو المشهد النهائى للدراما أم ما زال هناك المزيد. اعتقد بعض الناس بشكل مشابه، بعد هجمات الحادى عشر من سبتمبر على الولايات المتحدة، أن الإرهابيين كانوا يستهدفون الأهداف الأجنبية، ولكن الإرهابيين بدأوا يستهدفون بعد ذلك دولا إسلامية، وقد اتخذوا الآن من پاكستان هدفهم الأساسى. جعل تركيزهم على پاكستان أن أصبحت پاكستان محط المراقبة الأجنبية[٤٣٩]، وپاكستان، لكونها الدولة الإسلامية الوحيدة التى تمتلك قوة نووية، يمكن أن تؤذى بسبب وجود تلك القوات الأجنبية والإرهابيين بسبب هذا التأثير الارتدادى للإرهاب الدولى. يمكن أن تفجر أى خسارة لمقدرات پاكستان النووية واقتصادها بسبب «لعبة الاستغماية» بين القوات الأجنبية والإرهابيين وجود البلاد

ذاته. أهذا ما يريده الإرهابيون؟ إذا كان الأمر كذلك، فلمصلحة من يعملون؟ حينما هاجم صدام إيران، لمصلحة من كان يعمل فى الواقع؟ لقد أصبح الأمر واضحًا فقط بعد عقود قليلة حينما أكمل التأثير الارتدادى لهجومه هذه الدائرة المفرغة.

أكثر الفصول مدعاة للحزن والآسى من تلك الملحمة، هو أن الإرهابيين يحولون انتباهنا عن مرتكب الجرم الأساسى إلى أطراف غير وثيقة الصلة بالموضوع، إنهم يجعلوننا نعتقد أن الغرب، وبشكل خاص الولايات المتحدة، سبب ضعف المسلمين، وهوما يعد تصورًا خاطئًا. يرجع السبب الحقيقى لضعف الحضارة الإسلامية، فى فترة ما بعد الكولونيالية، ليس الغرب بشكل عام ولا الولايات المتحدة بشكل خاص، ولكن إلى سوء إدارة النُخْبة الحاكمة فى العديد من الدول الإسلامية لمجتمعاتنا، ومواردنا، واقتصادياتنا. سأتقدم خطوة أبعد وأطرح سؤالاً أساسيًا: إذا ما استمرت العوامل الأخرى، لنفترض فى مرحلة ما بعد الكولونيالية أنه ليس هناك إسرائيل، هل تعتقد أن الدول الإسلامية جديرة باستغلال إمكانياتها الكاملة فى مجالات مثل الاقتصاد والعلم والتكنولوچيا وفن الحكم، والوصول إلى مكانة دولية من خلال ديپلوماسية سلمية فعّالة؟ ستكون الإجابة الموضوعية والعلمية، ثانية، لا حاسمة؛ لأن الفساد وسوء استغلال السلطة الذى يعد العرف السائد فى أغلب الدول الإسلامية المعاصرة، قادنا إلى المصير الذى نواجهه اليوم. تعد ماليزيا الدولة الإسلامية الوحيدة التى تظهر اليوم لنا كدولة نموذج. لقد حققت نموا سريعا ووصلت إلى مكانة محترمة بين شعوب العالم. لا يستطيع السكان فى الكثير من الدول الإسلامية، حيث يبلغ عدد المسلمون من ٨٠-٩٠ بالمائة من عدد السكان، العيش بسلام معا، ولا يمكن أن يعملوا بانسجام لبناء مصير مشترك. استطاعت ماليزيا، التى يتكون سكانها طبقًا لإحصاء عام ٢٠٠٠م من ٦٠,٤٪ من المسلمين، ١٩,٢٪ من البوذيين، ٩,١٪ من المسيحيين، و٦,٣٪ من الهندوس، وآخرين[٤٤٠]، أن تطور آلية سلمية لتسوية النزاع بشكل فعّال وناجح. تتكون الحكومة من تحالف من الأحزاب السياسية الإثنية وكل الأعراق ممثلة فى الحكومة وتسند إليهم المناصب الوزارية فى مجلس الوزراء وعلى المستويات التنفيذية والتشريعية الأخرى. من الصعب أن تجد مثل هذا المستوى الرفيع من الاحترام للمشاركة التمثيلية للأقليات الإثنية فى الحكم الفعلى فى غالبية الدول الإسلامية. وفى

هذا المجال يمكن لدول كثيرة ـ بما فيها الدول العربية ـ أن تتعلم من المثال الماليزى بعض الأمور الجيدة. تتمتع ماليزيا بعلاقات جيدة للغاية مع الغرب، وتعد الولايات المتحدة شريكها التجارى الرئيسى، كما تتدفق أيضًا الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى البلاد. بالرغم من هذه العلاقة الوطيدة مع الولايات المتحدة والغرب، تظل ماليزيا معبرة وفاعلة بالنسبة للقضايا الإسلامية على المستوى العالمى، وكان لها تأثيرها القوى للغاية، أيضًا تتمتع ماليزيا بالديمقراطية البرلمانية. لقد استقال رئيس وزرائها الأسبق «محاضير» الذى تولى زعامة البلاد عام ١٩٨١م وحول البلاد إلى دولة ذات اقتصاد سريع النمو، استقال بشكل طوعى من وظيفته عام ٢٠٠٣م. وهو فى أوج سلطته ومكانته، وكان بصحة جيدة واستحق كل الاحترام من الشعب [ومن أغلبية العالم أجمع]، ولم يكن أمامه تحديات سياسية، سواء من داخل حزبه الحاكم (أمنو ـ UMNO)، أو من المعارضة. إن استقالته الطوعية وتسليمه حكم البلاد لنائبه عبدالله أحمد بدوى، هو أمر لم نسمع به من قبل فى العالم الإسلامى فى مرحلة ما بعد الكولونيالية. إن ثقافة المشاركة الديمقراطية مع الأقليات العرقية والدينية والنضوج السياسى هو ما يمثل مفتاح نمو ماليزيا وارتفاع معدلات العمل والازدهار بها.

وحيث إن ماليزيا تمارس آلية سلمية لحل المنازعات بشكل صحى، فهى تحصد فوائد الاستقرار الاجتماعى ـ السياسى وتدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة، بينما فى معظم الدول الإسلامية، لا تضمن النُخْبة الحاكمة أن مؤسسات حل النزاع سلميًا تلعب دورا حقيقيًا، وأنها فقط قد تكون شكلاً تجميليًا. يضعف هذا من تلك الدول، وبالتالى الحضارة الإسلامية برمتها.

وصلت الحضارة الإسلامية فى القرن العشرين إلى حالة من الركود بسبب خنق الديمقراطية فى الكثير من الدول الإسلامية. وبين الحين والآخر، يرفع المفكرون المسلمون أصواتهم فى هذا الصدد، ولكنهم يعانون بشدة على يد النخبة الحاكمة التى تريد الاحتفاظ بالوضع الراهن. عمومًا، تسود فى معظم الدول الإسلامية ثقافة معادية للفكر تؤدى إلى ركود حضارتنا لدرجة أبعد من ذلك. أرى أنه ما لم تتخذ إجراءات حقيقية للتغلب على هذا العائق، فإنه لا يمكن الوصول إلى الكثير ولا حتى القليل. الآن، حيث إن هناك ضغطًا أمريكيًا لتفعيل العملية الديمقراطية فى العالم الإسلامى،

فإن من واجب المفكرين الإسلاميين أن يستثمروا هذه الفرصة وأن يتأكدوا من أن أسس الديمقراطية الحقيقية قد تم إرساؤها بشكل حاسم فى العالم الإسلامى، ومع اتخاذ الإجراءات الملائمة لضمان عدم اختزال الديمقراطية إلى مجرد طقوس انتخابية، مثلما حدث فى باكستان حيث بقيت النخبة الإقطاعية راسخة بشكل ثابت لدرجة أن لا أحد يستطيع ، سواء كان حكمًا عسكريًا أوحكومة ديمقراطية، أن يفعل أى شىء دون دعمهم أو مباركتهم، وبالتالى فإن الوضع الراهن إجمالاً لا يزال كما هو. إن قبضة النخبة الإقطاعية على النظام الاجتماعى ـ السياسى والجهاز الإدارى حابطة للغاية. فهى تريد أن يظل الناس فقراء وغير متعلمين حتى تظل الجماهير، معتمدة عليها. هذه الحقيقة قد أثبتها تاريخ باكستان منذ استقلالها عام ١٩٤٧م، وقد أعلن عنها مؤقتًا من قبل طالب فى المرحلة الثانوية من بلدة سكور فى ولاية السند الريفية، شارك فى مؤتمر القادة الشباب فى عام ٢٠٠٤ م بكراتشى. لقد قال إن والده فلاح وأن كل إخوانه يعملون فى فلاحة الأرض، وأنه الوحيد الذى يذهب إلى المدرسة، ولكن اللوردات الإقطاعيين فى منطقته لا يريدون لشباب المنطقة أن يذهبوا إلى المدارس ويكتسبوا المعرفة(٤٤١).

عقدت فى باكستان العديد من الانتخابات، ولكنها لا تزال بعيدة كل البعد عن أن تكون ديمقراطية أصيلة؛ لأن الإقطاع ما زال مستبدًا. وكنتيجة لذلك، تسفر الانتخابات دومًا عن نجاح نسبة كبيرة من لوردات الإقطاع الذين يتم انتخابهم للبرلمان والجمعيات التشريعية الإقليمية، والذين ينتهى بهم الأمر إلى السيطرة على الحكومات الفيدرالية، الإقليمية والمحلية؛ لأن الفلاحين (المستسلمون بعبودية للوردات الإقطاع) ليس لديهم خيار سوى التصويت لأسيادهم.

حينما تُحدث الحكومات الأهلية الفوضى بالبلاد، تتولى السلطة العسكرية أمر البلاد، وحينما تعبث تلك السلطة العسكرية بدورها بمقدرات البلد، فإن السلطة المدنية تستعيد الحكم، مما لا يشكل، من حيث المبدأ، شيئًا سوى «فيودقراطية ـ feudocracy» (حكم لوردات الإقطاع المشروع من خلال الانتخابات). كان السبب الحقيقى للتدخل العسكرى فى باكستان دوما هو النظام الفاسد للفيودقراطية. لقد ازدهرت الديمقراطية الهندية؛ لأن الهند طبقت الإصلاحات الخاصة بالأراضى الزراعية بشكل فورى بعد

الاستقلال، محررة بذلك المجتمع من قبضة الإقطاع. لقد مهد ذلك الطريق للديمقراطية الأصيلة. بشكل مشابه، خاضت الولايات المتحدة حربا أهلية فى عقد الستينيات من القرن التاسع عشر فى محاولتها لجلب الحرية للعبيد من نخبتها الإقطاعية الذين أرادوا الاحتفاظ بالعبودية من أجل العمالة الرخيصة فى الزراعة. على هؤلاء الذين يريدون تحقيق ديمقراطية أصيلة فى باكستان، أن يظهروا التزامهم الجاد بالقضية من خلال الدعم العملى والفعّال للإصلاحات الخاصة بالأراضى الزراعية (من خلال الوسائل السلمية التفاوضية، فى إطار آلية جيدة التنظيم بحيث تضمن المصالح الاقتصادية لملاك الأراضى) وبشكل مشابه، سيتطلب تأسيس ديمقراطية أصيلة فى العالم العربى أيضًا إصلاحات هيكلية جادة بشكل متسق مع البنية الاقتصادية ـ الاجتماعية الخاصة لكل دولة عربية. وفى هذا الصدد، سيكون دور المفكرين المسلمين وعلماء الاجتماع حاسمًا، حيث إنهم سيقومون بتحديد مجالات الإصلاح، وإشراك الجماهير والنخبة الحاكمة والغرب (وبشكل خاص الولايات المتحدة) فى حوار بناء.

تمثل عملية الإصلاح الديمقراطى فى الدول الإسلامية أيضًا أهمية لعدد من الأسباب، وبشكل خاص من منظور محو الفقر من خلال تنمية اقتصادية مستديمة، وفعاليتها فى السياسات العالمية. إذا لم يكن المجتمع ديمقراطيًا، فلن يستطيع التعامل بفعالية مع الديمقراطيات الأخرى. هذه هى الورطة الكبرى لدى معظم الدول الإسلامية فى الحضارة الإسلامية المعاصرة، حينما يتعلق الأمر بعلاقتهم بالغرب.

إذا نظرنا إلى الحركة الأصولية المسيحية الأمريكية، سيكون من الواضح أن الحركة فى مطلع القرن العشرين، وخاصة بعد محاكمة سكوپس، قد واجهت مشكلة خاصة بالصورة الذهنية لها فى عيون المجتمع الأمريكى. لم تكن وسائل الإعلام الأمريكية ولا الرأى العام متعاطفين معها. لقد أدرك قادة وأتباع الحركة تلك المشكلة وتصدوا لذلك التحدى. لقد حاولوا تثقيف الرأى العام الأمريكى حول طبيعة رسالتهم والقضايا التى انتصروا فيها. يمكن قياس نجاح تأثيرهم على الرأى العام الأمريكى من حقيقة أنهم اليوم، لم يسيطروا فقط على البيت الأبيض، والكونجرس ووسائل الإعلام، لكنهم أيضًا مارسوا الضغط على الليبراليين. بدلاً من أن يطور الليبراليون الأمريكيون رد فعل مضاد، فإنهم يستسلمون تدريجيًا لتلك الضغوط. يتضح هذا من

فشل كلينتون فى تمرير خطته الصحية من الكونجرس فى فترته الأولى من الحكم. استسلم كلينتون، الذى دافع عن القبول الصريح للشواذ فى القوات المسلحة فى الولايات المتحدة، أمام الضغط الأصولى، وتراجع عن سياسة الاعتراف الصريح. بدلاً من ذلك، توصل إلى حل وسط من خلال اللجوء إلى مبدأ «لا تسأل-لا تقل» فى التجنيد العسكرى. لقد توصل جور أيضًا إلى حل وسط بالنسبة لعدد من القضايا مثل البيئة والتحكم فى الأسلحة.. إلخ. عند التعامل مع الحكومة الأمريكية وصناع السياسة، يكون اسم اللعبة هو «الرأى العام الأمريكى». إذا كانت الدول الإسلامية ترغب فى تحقيق علاقة سلمية وبناءة مع الولايات المتحدة فى الألفية الجديدة، سيكون عليها أن تتصدى للتحدى الخاص بمخاطبة الرأى العام الأمريكى، وتطوير علاقة صحية معه. إنه لتحد هائل، بالفعل، ولكنه ليس مستحيلاً، وهو أيضًا ضروريًا يتسم الشعب الأمريكى بنزعة لتقبل المقترحات، وتفهم والاهتمام بالآخر، وهناك طريقة للوصول إليهم. إن هناك طرقًا لتحقيق هذا الهدف، ولكن بسبب قيود الوقت والمساحة، فإننا سنتصدى لمعالجة هذا الموضوع فى المستقبل.

لقد ناقشنا حتى الآن عددًا من القضايا فى سياق العالم الإسلامى بشكل عام، والذى يتضمن بشكل أساسى الدول الإسلامية. على الرغم من ذلك، هناك مسلمون أمريكيون أيضًا. إنهم يتكونون من مجموعتين متميزتين: أهل البلد الأصليين المسلمين (وهم من البيض والأمريكيين من أصل أفريقى الذين اعتنقوا الإسلام)، والمهاجرين من الدول الإسلامية. يشكل المهاجرون الغالبية بين المسلمين الأمريكيين حاليًا. لم يتكيف بشكل كامل معظم هؤلاء المهاجرين المسلمين مع النظام الأمريكى. فى الواقع، يمكن للمهاجرين الأمريكيين أن يتعلموا الكثير من مسلمى أهل البلد عن آلية عمل المجتمع والنظام الأمريكى، إذا ما عملوا بشكل وثيق معهم. تاريخيًا، كان للمهاجرين المسلمين مشاركة بسيطة فى النظام الاقتصادى ـ الاجتماعى الأمريكى بسبب عوامل متنوعة. بعض التبريرات الشائعة بينهم، كما يقول بعضهم، «إننا الجيل الأول من المهاجرين وأن أولويتنا هى تأسيس وجودنا أولاً». قام للمرة الأولى المهاجرون المسلمون بشكل جماعى كمجتمع بتدعيم مرشح رئاسى، وهو چورچ دبليو بوش فى الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٠م. يتراوح عدد السكان المسلمين فى

الولايات المتحدة ما بين ٥ ـ ٧ ملايين. فى الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٠م، بين هؤلاء الذين أدلوا بأصواتهم الانتخابية، صوّت ما بين ٧٠-٨٠ بالمائة لصالح بوش. طبقًا ليوجين بيرد، رئيس مجلس المصلحة القومية، «فاز بوش فى ولاية فلوريدا ـ وهى ولاية رجحت كفة الفائز بفارق خمسمائة وسبعة وثلاثين صوتًا ـ بأكثر من ٦٤٠٠٠ صوتًا من المسلمين أكثر من جور[٤٤٢]. بمجرد فوز بوش، توقع الأمريكيون المسلمون أرباحا كبيرة. ثم غير الحادى عشر من سبتمبر من الموقف. إنهم يشعرون الآن أن عليهم أن يحموا أنفسهم وأطفالهم من التصور السلبى العام من الأمريكيين عن المسلمين والإسلام فى أمريكا. وكنتيجة لذلك، فهم يشاركون، بشكل غريزى، فى مختلف الأنشطة الاجتماعية السياسية والمنتديات التى قدمتها الديمقراطية الليبرالية الأمريكية لمواطنيها لحماية وجهات نظرهم وتثقيف الرأى العام. كان الصراع من أجل البقاء فى فترة ما بعد هجمات الحادى عشر من سبتمبر عاملاً رئيسيًا يكمن خلف فعاليتهم السياسية الجديدة. بشكل ما، يعد ذلك علامة جيدة تدل على أنهم أخيرًا يتعلمون كيف يعمل المجتمع والديمقراطية الأمريكية.

ولكن ينبغى عليهم من منظور النتائج المؤثرة على المدى الطويل، أن يتذكروا أن أمريكا هى مجتمع ديمقراطى عريق وأن الرفيق الأمريكى هو جار شديد الاعتناء بجاره الذى رحب بالقادمين الجدد خلال التاريخ الأمريكى كله. ينبغى على الأمريكيين المسلمين أن يعلموا أيضًا أنه كما استغرق أمر تكيفهم مع المجتمع الأمريكى وقتًا، فإن رفقاءهم الأمريكيين، سيستغرقون أيضًا، بشكل طبيعى وقتًا، لكى يتكيفوا معهم. إن سرعة تكيف الأمريكيين على الأمريكيين (المهاجرين) المسلمين يتعلق بشكل إيجابى بسرعة تكيف المسلمين مع النظام والمجتمع الأمريكيين. كلما أنجز المسلمون ذلك بشكل سريع وفعال، كانوا أكثر فعالية فى الديمقراطية الأمريكية، وكلما كانوا أكثر قربا من الرفقاء الأمريكيين، عظمت فرصة المجتمع الأمريكى لتكوين صورة «قريبة» للمسلمين. كلنا نعلم أن اللقطات القريبة تعطى صورة أوضح وتساعدنا على فهم الحقيقة بشكل أفضل وإزالة كل التشوهات التى تخلقها الرؤية البعيدة. ولهذا، فإن التفاعل الوثيق بين المسلمين ورفقائهم الأمريكيين، سوف يسمح للمجتمع الأمريكى أن يكون أكثر تقديرا للمسلمين من خلال اكتشاف أوجه التشابه التى يتشارك فيها

المجتمعان والقيم التى يتعلقون بها. من شأن ذلك أن يكسر الحواجز ويعزز التفاهم المتبادل، والمشاركة والتعاون باتجاه تحقيق الأهداف والمثل العليا التى يشارك كلا الطرفين فيها ويهتم بها. سيساعد ذلك أيضًا على التغلب على أية تصوير نمطى للمسلمين والإسلام، قد يكون الرفقاء الأمريكيون قد وضعوه برءوسهم بفضل سوء الفهم الناجم عن الدعاية السلبية من جانب طرف ثالث. يعنى ذلك أيضًا أنه لو أراد المسلمون، كمواطنين أمريكيين، التعاون ودعم رفقائهم الأمريكيين فى حل مشاكلهم، إذن فهم، كمواطنين، ينبغى أن يهتموا بمشاكل المجتمع الأمريكى والمساهمة طواعية فى حلها. ولهذا، فإن الاندماج فى الشئون الداخلية، مثل المجلس المحلى، ومجلس إدارة المدرسة والحكومة المحلية، والمساهمة فى حل المشاكل الاجتماعية على المستوى المحلى من خلال العمل التطوعى، هو المفتاح تجاه تطوير الثقة المتبادلة بين كلا المجتمعين. يمكن أن يوفر هذا الاندماج على المستوى المحلى أساسًا قويًا وشبكة يمكن الوثوق بها لأنشطة على المستويين الدولى والمحلى. يمكنه أيضا أن يقرب ما بين الأمريكيين اليهود والأمريكيين المسلمين، ويساعد بشكل تدريجى فى إزالة شكوك كل طرف عن الآخر. يمكن لهذا الحافز إذا ما كتب له الاستمرار وتطور إلى ثقة متبادلة تؤدى إلى فهم عام للقضايا الأكبر أن يساعد كلا المجتمعين فى أن يتعاونا فى وضع صراع الشرق الأوسط فى مسار المصالحة الصحية والسلام الدائم والمحترم والمتفق عليه. وبذلك يمكن إزالة مخاوف حرب هرماجدون للأبد. على الناحية الأخرى، فإن فشل المجتمع الأمريكى المسلم فى الفوز بالقبول على المستوى المحلى، يمكن أن يبقيه ضعيفًا قابلاً للاختراق، مما يعوقه بالتالى عن تحقيق الإمكانات الكاملة التى توفرها الديمقراطية الأمريكية العظيمة. يشير وليام مارتن لما يقوله رالف ريد: «ولكنك إذا فزت بالبيت الأبيض ولم تسيطر على أى شىء دونه [يقصد الرأى العام والكونجرس والإعلام]، فإن ذلك يمكن أن يكون نصر مثل نصر بيره(*) كما اكتشفنا مع ريجان وكما اكتشف اليسار مع كلينتون»(٤٤٣). لن يكون من غير الواقعى أن تطلب من الأمريكيين المسلمين الذين ساندوا جورج دبليو بوش فى عام ٢٠٠٠م أن يقيموا الجملة السابقة لرالف ريد فى ضوء تجربتهم الخاصة.

(*) انتصار ينتزع بثمن باهظ جدًا وبدون فائدة تقريبًا ـ المترجمة.

وأخذاً فى الاعتبار تكوين المجتمعات الإسلامية وثقافتها، ينظر المسلمون المهاجرون فى الولايات المتحدة إلى البيت الأبيض كمنبر لحل مشاكلهم، ولكن ما نسوه هو أن الطريق إلى ١٦٠٠ پنسلفينيا آفينيو، يمر عبر الرأى العام[٤٤٤]. حتى البيت الأبيض وأعضاء الكونجرس يسعون إلى دعم العمد، والقادة المحليين، حينما يريدون الدفع بعناصر أجندة رئيسية. وكما يقول القالب المحفور (الكليشية)، كل السياسات فى أمريكا، هى سياسات محلية. ولهذا إذا كان الأمريكيون المسلمون، يسعون إلى تحمل مشاركة ذات مغزى فى المجتمع الأمريكى، فإنه سيكون عليهم أن يأسسوا جذوراً محلية من خلال العمل يداً بيد مع رفقائهم الأمريكيين من كل الطوائف من أجل الرفاهة الجماعية للجميع فى مدنهم وولاياتهم الخاصة. بكلمات أخرى، إذا رغب الأمريكيون المسلمون أن يعاملوا ويحترموا ويكونوا محل رعاية كمواطنين، فإن عليهم أن يشعروا ويسلكوا سلوك المواطنين أيضًا. إنهم محظوظون لوجودهم فى بلد تتوافر لديهم سبل الوصول إلى مراكز القوى من خلال المدن الصغيرة. فمثل هذه الفرص غير متوفرة بالمرة فى الكثير من الدول الإسلامية.

فى العديد من الحالات، تتأثر الفاعلية والمشاركة السياسية للأمريكيين المسلمين بالسياسة الخارجية الأمريكية فى الشرق الأوسط، أو جنوب آسيا، أو مناطق أخرى عزيزة على قلوبهم. وكنتيجة لذلك، كان الكثيرون منهم يمتنعون عن أى مشاركة سياسية مجادلين بأنه لا فرق هناك إذا ما أعطيت صوتك لديمقراطى أو لجمهورى؛ لأن لكلا الحزبين، بشكل أو بآخر، السياسة ذاتها باتجاه العالم الإسلامى.

ليس هناك من شك، فى أن السياسة الخارجية الأمريكية فى الوقت الحالى متأثرة بشكل كبير باليمين المسيحى فى عدد من قضايا السياسة الخارجية ـ حتى إدارة كلينتون، رضخت لليمين المسيحى فى عدة قضايا. يعود ذلك لحقيقة أن اليمين المسيحى يتمتع بقبضة قوية على الكونجرس الأمريكى[٤٤٥]. ينسى المسلمون المهاجرون عند تبنى هذا المدخل، أنهم مواطنون أمريكيون أولاً، ويأتى أى شىء آخر فى المقام الثانى. إن التزامهم الرئيسى كمواطنين مسئولين ينبغى أن يكون ممارسة حقهم فى التصويت كواجب قومى، وأن يصوتوا لهؤلاء المرشحين / الأحزاب والبرامج التى ستحقق الخير لأمريكا. ثم قد يكون المعيار الثانى تقييم الأحزاب والمرشحين فيما يتعلق باهتمامهم

وإدراكهم لقضايا الأقليات؛ لأن المسلمين أنفسهم هم أقلية. وبمجرد تطبيق هذين المعيارين، لن يكون هناك أى تبرير لعدم التصويت أو لإضاعة الصوت الانتخابى. لأنه لو فازت تلك الأطراف التى تعطى اعترافًا أكثر بالأقليات، فإن المسلمين، كأقلية، سيكون وضعهم أفضل فى النظام الأمريكى. من موقع القوة هذا، على المدى الطويل، سيمكنهم أن يساهموا أكثر فى المجتمع الأمريكى وحتى فى القضايا المتعلقة بالسياسة الخارجية ذات الصلة بمصلحتهم. لن يكون من الواقعى للمسلمين الأمريكيين فى هذه المرحلة أن يهدفوا إلى تغيير السياسة الخارجية الأمريكية من خلال أصواتهم الانتخابية. يجب أن يتعلموا التمييز بين الأهداف القصيرة والطويلة الأمد. على المدى القصير، ينبغى أن يكون هدفهم هو تحقيق ثلاثة مقاصد. أولاً: ينبغى عليهم من خلال فعاليتهم الاجتماعية ـ السياسية وإسهامهم فى حل المشاكل على المستويين الدولى والمحلى أن يكتسبوا ثقة المجتمع الأكبر. ثانيًا: ينبغى أن يعملوا من خلال إنشاء شبكات مع مجموعات ومجتمعات المواطنين من أجل قضايا عامة، وينبغى أن يعتمد الآخرون عليهم. سوف يجعل منهم الالتزام المخلص برفاهة المجتمع الأمريكى ولمنزلة أمريكا الرفيعة معبراً بين أمريكا والعالم الإسلامى، حيث إن المجتمع الأمريكى سيضع ثقته بهم. يوجد الآن «فراغ فى الثقة» خطير بين العالم الإسلامى والولايات المتحدة. إننا جميعًا نعلم أن نقص الثقة هذا هو عقبة كبيرة فى القضية الإسرائيلية الفلسطينية. بمجرد أن يكتسب المجتمع الأمريكى المسلم ثقة المجتمع الأمريكى الأكبر، سيمكنه حينئذ أن يلعب دورًا بنّاءً للغاية فى خلق الثقة المتبادلة بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامى. بمجرد أن يحدث ذلك، سوف يبدأ المجتمع الأمريكى ذاته، على أساس هذه الثقة، بالتغيير تغييراً إيجابيًا فى مختلف مظاهر السياسة الخارجية الأمريكية، وتلك التغيرات التى يرمى إليها المسلمون الأمريكيون اليوم، سيتم دعمها من قبل الجميع فى المجتمع الأمريكى، سواء كانوا يهودًا أو مسيحيين أو يمثلون معتقدات أخرى. ثالثًا: بينما ينصب المسلمون الأمريكيون أعينهم على المدى الطويل، فعلى المدى القصير ينبغى أن يتجنبوا إغراء إضاعة أصواتهم (سواء من خلال عدم التصويت، أو من خلال تجنب التصويت لأىّ من الحزبين). بدلاً من ذلك، ينبغى أن يكون هدفهم على المدى القصير هو استخدام صوتهم الانتخابى بشكل فعال لإعطاء انطباع قوى لدى النظام ونشطائه،

إن بنك الأصوات الانتخابية المسلم يمكن أن يكون فارقًا بين الانتصار والهزيمة. وكلما أدرك الأمريكيون، فى وقت سريع، أن بنك الأصوات الانتخابية المسلم يمكن توظيفه كعامل حاسم من قبل النظام، استطاع المسلمون الوصول لأهدافهم بشكل مبكر. فى هذا الصدد، سوف يحتاجون أيضًا لأن يعملوا على الوصول إلى الرأى العام الأمريكى من خلال إقامة الشبكات مع مجموعات ومجتمعات أخرى نشطة فى قضايا متنوعة. وبشكل مشابه، من أجل لعب دور المعبر الموثوق به بين أمريكا والعالم الإسلامى، سيكون عليهم الاندماج فى حوار بناء مع الجميع، لضمان مذهب متوازن يمكن الوثوق به من قبل العالمين الإسلامى والغربى.

قام هذا الفصل بتعريف المشكلة الحقيقية، وعرض أيضًا التوصيات اللازمة لتصحيحها. من وجهة نظرى، أن سبب المشكلة، من حيث المبدأ، هو الضعف العام والكلى للحضارة الإسلامية المعاصرة، التى أصبحت حتى أكثر ضعفًا فى نصف القرن الأول من استقلالها عن فترة الحكم الاستعمارى. نجم هذا الضعف عن ركود على مدى قرون بسبب نقص التطور الخلاق. وكما يحاول هذا الكتاب دراسة المشهد الأمريكى السياسى المعاصر، فإن تركيزنا كان منصبًا على الأصولية المسيحية، والتى تعد فى الوقت الحالى القوة الدافعة الرئيسية فى واشنطن. ولكن ذلك لا يعنى أن الأصوليين المسيحيين هم مسئولون عن الأداء الردىء للحضارة الإسلامية. فى الواقع، تمر الحضارة الإسلامية المعاصرة بحالة انحدار غير مسبوقة، بحيث تجعل منها فريسة لأى جهة. هُوجم العالم الإسلامى فى العقود الحديثة الماضية، ليس فقط من قبل القوى العظمى وحدها والقوى الصغرى، ولكن من قبل قوى لا وزن لها مثل أرمينيا وكرواتيا وصربيا، وفى كل مرة لم تكن قادرة على حماية نفسها. نجد اليوم أن الأغلبية الواسعة من اللاجئين حول العالم هم من المسلمين. وبغير مساعدة الولايات المتحدة، كان من الممكن أن تظل أفغانستان وباكستان لمدة طويلة متقاسمتين بين الاتحاد السوفييتى والهند، وما كان للبوسنة والهرسك أن تقوم لها قائمة فى شكلها الحالى. القضاء على الفساد العام للحضارة الإسلامية هو ما ينبغى أن يكون اهتمامنا الأول عند مطلع الألفية الجديدة، وإلا فإن التركيز الشامل على الأصولية المسيحية سيكون مصدرًا آخرًا للتمزق، ويوفر تغذية أكثر لمنظرى المؤامرات وهؤلاء الذين يعظون بالعنف.

قد تكون لدينا أفكار ومبادئ إسلامية عظيمة، ولكنها لا تعمل لأننا لم نطور المؤسسات التى يمكنها تطبيق تلك المبادئ فى العالم المعاصر. إذا ما تم العمل على المقترحات الواردة هنا، فإن ذلك قد يمكننا من استعادة التطور الخلاق للحضارة الإسلامية وبالتالى، ستنتعش ديناميتها، وسيكون بإمكانها مواجهة التحديات الماثلة أمامها. ينبغى أن تكون أولويتنا الأولى ترتيب البيت من الداخل، مثل الصين واليابان، بينما نتفاعل فى الوقت ذاته، مع بقية العالم على أسس معلوماتية وعقلانية. بمجرد أن يحدث هذا، سوف تذلل العقبات وسوف تلقى اهتماماتنا وآمالنا الاهتمام الواجب. سوف تكون هذه عملية بطيئة وتدريجية، طبقًا لتقدمنا فى عملية ترتيب منزلنا من الداخل، وبالتالى، الفوز بثقة الآخرين من خلال الظهور أمام العالم بمظهر القادر على النهوض بمجتمع مسئول. فيما عدا ذلك، حتى لو أصدرت الأمم المتحدة القرارات لصالحنا، فلن يهتم أحد بالمراهنة على حصان خاسر، حيث إن السياسات الخارجية للأمم تقوم على أساس مصالحها القومية التى ترشدها الواقعية.

ولنصل إلى خلاصة للمناقشة برمتها، إننى مندهش؛ لأن ما وصلنا إليه من استنتاجات هنا هى فى الواقع ليست جديدة، حيث تم بيان ذلك فى القرآن الكريم، ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ**﴾ [الرعد: ١١].

* * *

هوامش الفصل الأول:

The data generated in an election will be reliable and worthy of scientific study only if the country is fully democratic. This is when: (i) its constitution guarantees the human rights of its citizens and the independence of the judiciary, and the freedom of the press fully protects these human rights (ii) its government, together with its entire administrative machinery, is subject to the same laws and rules that govern all other political parties, and (iii) there is equal opportunity for, and equal treatment of, all.

2 For the relationship between the performance of the U.S. economy and the vote for the incumbent party presidential candidates (1932-1996) see: Thomas R. Dye, Politics in America, 2nd ed. (Upper Saddle River: Prentice Hall, 1997), 281-282. See also Muhammad Arif Zakaullah, "Values, the Economy and Metaeconomics in the 2000 U.S. Presidential Election: A Historical Perspective (1896-1996)" in *Intellectual Discourse*, Vol. 9, No. 1 (2001), 1-28.

3 After polling ended on Nov. 7 and statewide vote counting results started coming in, it became obvious that the race was very tight. The media, in a race to get the credit for breaking the news first, initially projected a Gore victory in Florida on the basis of exit polls. Later, as results of more Florida counties became available, the media reversed their position and projected Bush to be the winner in Florida. Victory in Florida had become crucial for both candidates as out of a total of 538 electoral college votes Gore had 267 while Bush's score was 246. Whoever could win a total of 270 electoral votes would be the 43rd President of the US. Since Florida had 25 electoral votes, it was going to decide the next President of the US. After the networks projected Bush to be winner, Gore called Bush and conceded. According to *the Asian Wall Street Journal* (Dec 15-17, 2000) as the networks put the state back in too-close-to-call status for a second time, at 3 a.m. Gore called Bush to retract his concession. As the events unfolded it became clear that there were a number of problems in the balloting e.g. voting machines were very old and broken, hence many of them were malfunctioning. The way the ballot papers were printed, when the voters used these machines to vote in favor of Gore, they ended up marking the vote in a manner that either it looked like a vote for Mr. Bush, or the mark came out in such a way that according to the rules, in a machine count it would be rejected. The Gore camp appealed for a hand recount and this led to court battles between the two camps, first in the Florida state's Supreme Court and then in the US (Federal) Supreme Court. The *Time* magazine (Asian edition, December 4, 2000) summarized the positions of the two camps in these legal battles as follows:

Democrats say election officials must count any ballot for which they can reasonably determine the voter's intent, including dimpled chads - ballots on which a box for a candidate was intended but not actually pierced. The Republicans argue that the voting machines are more reliable than humans and that no ballot should count if it doesn't register in machine tabulation.

The Bush camp finally took the case to the US Supreme Court which ruled in their favor by a narrow 5-4 margin.

4 In support of this argument see an interesting discussion focusing on: The relationship between the US economic conditions and the vote for incumbent party presidential candidates (1932-1996) in: Thomas R. Dye, *Politics in America* (second edition, 1997), (New Jersey: Prentice Hall), 281-282.

[5] How Two Parties Became the Coke and Pepsi of Politics: Seesawing US Campaign Belied Uncanny Balance, *The Wall Street Journal of Europe*, (December, 15-16, 2000), 1 and 9.

[6] *Funk & Wagnalls New Encyclopedia, s.v.*. "Metaphysics." "The term '*metaphysics*' is believed to have originated in Rome about 70 B.C., with the Greek peripatetic philosopher Andronicus of Rhodes (fl. 1st cent. B.C.) in his edition of the works of the earlier Greek philosopher Aristotle... In the arrangement of Aristotle's works by Andronicus, the treatise originally called the *First Philosophy*, or *Theology*, followed the treatise *Physics*. Hence the *First Philosophy* came to be known as the *meta (ta) physica*, or '*following (the) Physics*,' later shortened to *Metaphysics*. The word took on the connotation, in popular usage, of matters transcending material reality. In the philosophic sense, however, particularly as opposed to the use of the word by occultists, metaphysics applies to all reality, and is distinguished from other forms of inquiry by its generality". According to the Dictionary of Philosophy, the secondary and derivative meanings of the term metaphysics are: (a) Anything concerned with the supra-physical. Thus "metaphysical healing", "metaphysical poetry", etc. (b) Any scheme of explanation which transcends the inadequacies of ordinary thought. See, *Dictionary of Philosophy: Ancient, Medieval, Modern*, edited by Dagobert D. Runes and others, (Totowa: Littlefield, Adams & Co, 1981), 196.

[7] Muhammad Arif Zakaullah, "Values, the Economy and Metaeconomics in the 2000 US Presidential Election: A Historical Perspective (1896–1996)", *Intellectual Discourse*, vol. 9, No. 1, 2001, 1–28.
The idea of metaeconomics had been formulated and discussed earlier as well. A very useful reference is as follows: G. D. Lynne, Divided Self Models of the Socioeconomic Person: The Metaeconomics Approach, *Journal of SocioEconomics*, Vol.28, No.3, 1999, 267-289.

[8] Christine Rider, *An Introduction to Economic History* (Cincinnati : South-Western College Publishing, 1995), 315-344. Also see Alan Brinkley, *The Unfinished Nation*, (Boston: McGraw Hill, 2000), 579-603

[9] Alan Brinkley, *The Unfinished Nation*, 666-705

[10] Ibid., 698-730

[11] Ibid., 731-843

[12] Ibid., 844-913

[13] Ibid., 875-960

[14] Ibid., 945-973

[15] Ibid., 970-983

[16] Ibid., 981-1001

[17] " ... the most politically damaging scandal of the Reagan years came to light in November 1986, when the White House conceded that it had sold weapons to the revolutionary government of Iran as part of a largely unsuccessful effort to secure the release of several Americans being held hostage by the radical groups. Even more damaging was the revelation that some of the money from the arms deal with Iran had been covertly and illegally funneled into a fund to aid the contras in Nicaragua. In the months that followed, aggressive reporting and a

highly publicized series of congressional hearings exposed a widespread pattern of covert activities orchestrated by the White House and dedicated to advancing the administration's foreign policy aims through secret and at times illegal means ". Source: Alan Brinkley, *The Unfinished Nation*, 1006-1007

[18] Ibid., 1002-1018

[19] *The New Straits Times*, Kuala Lumpur, Malaysia, (November 6, 2000), 21.

[20] Although the millions of citizens who vote in the November election rightly think that they are deciding who shall be President, only the members of the electoral college who number 538 are, under Article II and Amendment XXXIII of the Constitution, entitled to vote directly for President and Vice-President. Each state appoints a certain number of its members to the Electoral College using a common formula. The formula requires that the total number of members to the Congress: but no Senator or Representative, or person holding an office of trust or profit under the United States, shall be appointed an Elector. How states choose their electors is, under Article II, Section I, paragraph 2, of the Constitution, determined by state legislatures. Source: Walter Berns (ed), *After the People Vote: A Guide to The Electoral College*, (Washington, D.C, The AEI Press, 1992), 8 and 71

[21] Alan Brinkley, *The Unfinished Nation*, A-32

[22] Some quarters have attempted to argue that the US Supreme Court decision favoring G.W.Bush was partisan as the court consisted of a total of 9 judges of whom 7 were appointed by Republican Presidents (Nixon, Ford, Reagan and George Bush) while only 2 were Democratic appointees under the Clinton presidency. For details of US Supreme Court composition please see: Flipping the Script, *Time* (Asian edition), (December 18, 2000), 32-35.

[23] http://www.fec.gov/pubrec/2000predgeresults.htm

[24] College Bound? *Time* (U.S. Edition), (Nov. 20, 2000), 42-45

هوامش الفصل الثاني:

[25] http://www.fec.gov/pubrec/2000predgeresults.htm

[26] Alan Brinkley, *The Unfinished Nation*, A-36

[27] Ibid, A-36.

[28] Geographically, the Bible Belt region of the United States is identified with the deep South, the border states, and the lower Mid-West. This region is populated by fundamentalist and evangelical Protestants, among whom literal interpretation of the Bible and rigid morality are common. Many states in this region which had voted for Mr. Clinton in 1996 rebelled against Mr. Gore in 2000 and voted instead for Mr. Bush. For details on the Bible Belt see: "Bible Belt" *Encyclopedia Britannica: Macropaedia*, 15th Ed. (1989), 194. Also see the *Time* (Asian Edition), (November 20, 2000), 32-33, for the US map showing the geographical standing of the two parties in the 2000 presidential election.

[29] Breaking Down the Electorate, *Time*, (Asian Edition), (November 20, 2000), 57.

[30] During the Election, The Two Parties Blurred Into One: Modern Campaign Tools Provide Perfect Market Info, *The Asian Wall Street Journal*, (December 15-17, 2000), 1 & 11.

[31] Gore's Leap of Faith, *Time*, (Asian Edition), (August 21, 2000), 16-20

[32] The Asian Wall Street Journal, (September 4, 2000)

[33] Too Close to Call: The U.S. Election Defies Pollsters, *The Asian Wall Street Journal*, (November 7, 2000) 1 & 6

[34] Cliff-hanger for Americans: Opinion polls give Bush a razor – thin lead over Gore, *New Straits Times*, Kuala Lumpur, (November 6, 2000) 21

[35] Too Close to Call: The U.S. Election Defies Pollsters, *The Asian Wall Street Journal*, (November 7, 2000) 1 & 6

[36] Ibid.

[37] Ibid.

[38] Ibid.

[39] Quoted in Warren E. Miller and J. Merril Shanks, *The New American Voter*, (Cambridge: Harvard University Press, 1996),23

[40] How the Two Parties Became the Coke And Pepsi of Politics: Seesawing U.S Campaign Belied Uncanny Balance, *The Wall Street Journal Europe*, (December 15-16, 2000), 1 & 9

[41] Ibid

[42] Ibid

[43] Ibid

[44] Combative Gore and Bush set out positions in spirited debate, *The Asian Wall Street Journal*, (October 19, 2000), 32

[45] Too Close to Call: The U.S. Elections Defies Pollster, *The Asian Wall Street Journal*, (November 7, 2000) 1 & 6.

[46] Ibid.

[47] Ibid.

[48] Joseph McCarthy, a Republican Senator from Wisconsin, was in the forefront of the movement alleging that the Democratic administration of Truman was tolerant of domestic communists in the U.S. In 1950 he alleged that he had a list of 205 known communists currently working in the US State Department. He generated anti-communist fervor in the country, which has come to be known as McCarthyism in American history. For details see: Alan Brinkley, *The Unfinished Nation*, 870-871 and 905-906.

[49] 'Bush admits to drink driving arrest', *The Star*, Kuala Lumpur, (November 4, 2000), 25, also see the story entitled, 'Lawyer who revealed Bush arrest a Democrat', on the same page of *The Star*.

هوامش الفصل الثالث:

[50] Bush sets up faith-based office, *The Star*, Kuala Lumpur, (January 30, 2001), 20.

[51] Historically the Asians who crossed from Siberia over the Bering Straits to Alaska were the first to discover the American continent. This discovery, which took place between 16,000–18,000 years ago, started the Asian migration to the American continent. See James West Davidson et al, eds., *Nation of Nations: A Narrative History of the American Republic*, 3rd ed. (Boston: McGraw-Hill, 1998), 13. See also Alan Brinkley, *The Unfinished Nation: A Concise History of the American People*, 3rd ed. (Boston: McGraw-Hill, 2000), 1.

[52] James West Davidson et al, *Nation of Nations*, 24.

[53] Ibid., 24.

[54] Ibid., 24–26.

[55] Ibid., 24.

[56] Ibid., 25.

[57] Ibid., 25–26.

[58] Ibid., 26–27.
[59] Ibid., 26.
[60] Ibid.
[61] Ibid.
[62] Ibid.
[63] Ibid.
[64] The split of Christendom into the Eastern (Greek Orthodoxy) and Western (Roman Catholicism) was formally ratified in 1054, but the conflicts that led to this division were present from the very beginning. They were deeply rooted in every aspect of the religio-social identity of the followers on both sides, from the interpretation of the doctrine of the Trinity and other theological issues to tradition, geography, culture, language and calendar, to name a few. From Chidester's detailed discussion of these conflicts we briefly highlight here some of the major ones. According to the Eastern Orthodox belief, the ultimate religious authority resided in the Byzantine Emperor, as he was the source of the religious, political and cultural unity of the entire Christendom on a global scale, whereas Western Christianity ascribed all of this power to the Pope. Eastern Christianity also believed that the imperial dignity implied a power from God which gave the emperor the jurisdiction over the management and the human affairs of the Church;, hence the Pope was subject to the emperor's authority. Western Christianity, on the other hand, advocated that the Pope, by virtue of being the heir of St. Peter (due to the unbroken succession) provided continuity and was 'Vicar of St. Peter'. Hence in this capacity the Pope was undisputed leader of the Universal Church of Christ. (Note that St. Peter was one of the twelve apostles of Jesus and is said to have been designated by him as 'fisher of men' [or missionary] assigned the task to convert others to Christianity). Under this mission Peter is said to have gone to Rome where he was killed by the Roman emperor Nero during the persecution of Christians. The Eastern Orthodoxy designated Constantinople as the heir to the holy city of Jerusalem while Western Christianity bestowed this status upon the city of Rome, which is said to have been founded by St. Peter. The Eastern Orthodoxy adopted the Greek language as the language of worship while Catholicism adopted Latin for this purpose. The differences between Eastern and Western Christianity were so wide ranging that they encompassed almost every aspect of life - the calculation of the dates of Easter and Christmas, church practices and rituals, and management and organization of the church etc. For details see:
David Chidester, *Christianity: A Global History*, New York: Harper San Francisco, 2000, 159-177.
Funk and Wagnalls New Encyclopedia, s. v. PETER, Saint.
Marvin Perry Et al, *Western Civilization: Ideas, Politics & Society*, Boston, New York: Houghton Mifflin Co, 2004, 199-204.
[65] Marvin Perry, Myrna Chase et al., *Western Civilization: Ideas, Politics and Society*, 7th ed. (Boston: Houghton Mifflin Company, 2004), 345.
[66] James West Davidson et al., *Nation of Nations*, 26.
[67] Ibid., 344.
[68] James West Davidson, *Nation of Nations*, 76–105.

[69] James Davison Hunter, "The Evangelical Worldview Since 1890" in Richard J. Neuhaus and Michael Gromartie, eds., *Piety and Politics: Evangelicals and Fundamentalists Confront the World* (Washington, D.C.: Ethics and Public Policy Center, 1976), 26. Hunter quotes it from Robert Handy, *A Christian America* (New York: Oxford University Press, 1971), 143.

[70] James Davison Hunter, "The Evangelical Worldview Since 1890", 19–53.

[71] Ibid., 27–29.

[72] Ibid., 27–29.

[73] Rationalism in religion was the result of the Enlightenment, an intellectual movement that started in the seventeenth century in Europe. The movement was led by philosophers who "stressed the power of human reason to promote progress by revealing the laws that governed both nature and society". This also influenced religious views and positions on various issues and led to the adoption of "... a more liberal theology that stressed the reasonableness of Christian beliefs". The advocates of liberal theology "... believed that God's greatest gift to mankind was reason, which enabled all human beings to follow the moral teachings of Jesus". See James West Davidson, et al., eds., *Nation of Nations*, 124–25.

[74] James Davison Hunter, "The Evangelical Worldview Since 1890", 33.

[75] Ibid., 30.

[76] Ibid., 32.

[77] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 10–11.

[78] Iris V. Cully and Kendig Brubaker Cully, General Editors, *Harper's Encyclopedia of Religious Education* (San Francisco: Harper and Row Publishers, 1990), 263–65.

[79] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 11.

[80] Ibid., 11. See also George Marsden, "The Evangelical Denomination", 58-60 and James Davison Hunter, *American Evangelicalism: Conservative Religion and the Quandary of Modernity* (New Brunswick: Rutgers University Press, 1983), 3-10.

[81] Resurrection is the belief in the rising to life from death. That Jesus died, was buried, and was raised to life is a fundamental article of Christian faith. For details see the following:

(i) *Harper's Encyclopedia of Religious Education*, s.v. "Resurrection" by V.L. Wimbush.

(ii) Geoffrey Parrinder, *A Concise Encyclopedia of Christianity* (Oxford: One World Publications 2001), s.v. "Resurrection of Christ", and "Resurrection of the Dead".

[82] The belief that Jesus Christ will return and rule this world is known as the Millennialism or the Second Coming of Christ. There is a deep confusion as to the interpretation of millennialism in the evangelical theology as there are three diverse views in this regard. One believes in postmillennialism and the other in premillennialism while the third one, advocated by Dwight L. Moody (1837–99), is called "dispensational premillennialism. Postmillennialism was advocated at the beginning of the 19th century by the prominent fundamentalist preacher of Massachusetts, Charles Finney. Finney, looking at the progress of American

society at the beginning of the 19th century, argued that the world, led by the U.S., would first experience a thousand years of peace and prosperity, after which Christ would return to earth to rule forever. Since in this model the Second Coming of Christ would occur after the millennium, this view was called postmillennialism. This view was opposed by the premillennialists who argued that the world would increasingly face worse and bigger problems e.g. political anarchy, religious apostasy, moral turpitude, earthquakes, plagues, and the like. It is after these problems and miseries that the Second Coming of Christ will occur. As a result of this belief, premillennialism has usually developed a wider following in bad times than in good, since it offers hope in difficult times. The Dispensationalism offers further support to premillennialism by advocating that before the Second Coming of Christ the world would practically become a gloomy place to live. The last dispensation will be "the Rapture" at which point faithful Christians will be "caught up to meet the Lord in the air", leaving the rest of humanity to face an unprecedented congeries of calamities known as the 'tribulation'. The tribulation will be a seven year period in which the "Antichrist" will control the world. The tribulation period will end with the Second Coming of Christ, who will defeat the Antichrist in the battle of Armageddon which will be followed by the millennium and Final Judgment. See William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 7.

[83] Ibid., 11.

[84] James Davison Hunter, "The Evangelical Worldview Since 1890", 32.

[85] Ibid., 35.

[86] Ibid.

[87] Some of the states that passed these kind of laws were: Arkansas, Florida, Mississippi, Oklahoma and Tennessee. See James W. Davidson et al., *Nation of Nations*, 858.

[88] Alan Brinkley and Ellen Fitzpatrick, *America in the Modern Times* (New York: The McGraw Hill Companies, Inc., 1997), 226–28.

[89] Ibid., 226.

[90] James West Davidson et al., *Nation of Nations*, 858–59.

[91] Alan Brinkley, *The Unfinished Nation*, A33–A34.

[92] James W. Davidson et al., *Nation of Nations*, 859.

[93] Alan Brinkley and Ellen Fitzpatrick, *America in Modern Times*, 226–28. See also James W. Davidson et al, *Nation of Nations*, 859.

هوامش الفصل الرابع:

[94] A. James Reichley, "The Evangelical and Fundamentalist Revolt" in Neuhaus and Cromartie, eds., *Piety and Politics*, 75.

[95] George Marsden, "The Evangelical Denomination", in ibid., 59.

[96] Grant Wacker, "Searching for Norman Rockwell" in ibid., 330.

[97] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 30.

[98] A. James Reichley, "The Evangelical and Fundamentalist Revolt" 75–76. For Billy Graham's relations with and influence on the White House and the Congress, see also William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 25–46. Billy Graham even encouraged a reluctant general Eisenhower to run for the White House telling him that millions of Americans would like him to be the President of the U.S. Eisenhower responded positively. See William Martin., 32.

[99] A. James Reichley, "The Evangelical and Fundamentalist Revolt", 76. In the Plessy vs Ferguson case in 1896 the Supreme court upheld a law of the State of Louisiana which had legalized racial segregation on the railroads on the ground that segregation does not necessarily imply the inferiority of either race to the other. However, in *Brown vs Board of Education of Topeka, Kansas* case in 1954 the Supreme Court overturned the above law and thus disallowed segregation. This was a major setback for the evangelicals who had established their own academies, schools and institutions of higher learning in which blacks were not allowed. See also Brinkley and Fitzpatrick, *America in the Modern Times*, 56 and 434.

[100] James West Davidson et al., *Nation of Nations*, 1071.

[101] Matthew C. Moen, *The Christian Right and Congress* (Tuscaloosa: The University of Alabama Press, 1989), 12.

[102] A James Reichley, "The Evangelical and Fundamentalist Revolt", *77.*

[103] Ibid., 77.

[104] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 16.

[105] Richard G. Hutcheson, Jr, *God in the White House: How Religion has Changed the Modern Presidency* (New York: Macmillan Publishing Co., 1998), 67–68.

[106] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 25.

[107] Ibid., 25-28.

[108] Ibid., 25.

[109] Ibid., 25.

[110] A national holiday in the United States which honors the members of the nation's armed forces who sacrificed their lives in wartime. It is observed every year on the last Monday in May. Traditionally the highlights of the day include: parades, memorial speeches, and ceremonies, and the decoration of graves with flowers and flags. See *Funk & Wagnall's New Encyclopedia,* s.v. "Memorial Day" or "Decoration Day".

[111] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 26.

[112] Ibid., 26.

[113] Ibid.

[114] Ibid.

[115] Ibid., 27.

[116] Ibid.

[117] Ibid.

[118] The great depression started during the presidency of Herbert Hoover (1928–32), a Republican. Hoover's failure to clean up the economy's mess resulted in his defeat in the 1932 election at the hands of Franklin D. Roosevelt, a Democrat. In his first term as president (1932–1936), Roosevelt implemented his economic policy package known as the 'New Deal'. The success of the New Deal enabled the Democrats to keep uninterrupted control of the White House for a record 20 years (1932-52) by winning successive presidential elections. It was only in 1952 that the Republican Eisenhower was able to wrest the White House from the Democrats.

[119] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 29.

[120] Ibid., 29

[121] The US Capitol building in Washington, D.C. It is the seat of both the Houses of the U.S. Congress (i.e. the US House of Representatives and the Senate).

[122] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 30–31.

[123] Ibid., 30–31

[124] Ibid., 31.

[125] During World War II, Eisenhower became the Supreme Commander of the Allied forces in Europe and directed the crucial invasions of Sicily, Italy, Normandy and Germany. Due to his accomplishments, he was very popular in the United States and was popularly called 'Ike'. He had never expressed any political ambitions or interests. See *Funk & Wagnall's New Encyclopedia*, s.v. "Eisenhower, Dwight David". Alan Brinkley writes: "Dwight D. Eisenhower was the least experienced politician to serve in the White House in the twentieth century. He was also among the most popular and politically successful presidents of the postwar era". Alan Brinkley, *The Unfinished Nation*, 904.

[126] Wiliam Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 32.

[127] Prior to the amendment the pledge's wording was as follows :

> "I pledge allegiance to the flag of the United States of America and to the republic for which it stands : one nation, indivisible, with liberty and justice for all."

After the amendment in 1954 the pledge now reads :

> "I pledge allegiance to the flag of the United States of America and to the republic for which it stands: one nation under God, indivisible with liberty and justice for all."

For details see: *Funk & Wagnall's New Encyclopedia* S.V. "Pledge of Allegiance to the Flag of the United States, The.

[128] Diana L. Eck, 'A New Religious America: How a "Christian Country" has become the World's Most Religiously Diverse Nation', Harper, San Francisco, 2002 (Paperback edition), 61.

هوامش الفصل الخامس:

[129] Ibid., 18. A youth fiction series entitled *Left Behind* had sold more than 7.5 million copies by the late 1990s. The series is authored by Jerry B. Jenkins and Tim LaHaye. Tim LaHaye is a fundamentalist Prophecy scholar, minister and educator. By the late 1990s his 40 non-fiction works had sold more than 11 million copies. The same is true of several other fundamentalist works.

[130] Ibid., 17–18.

[131] http://www.liberty.edu. Here the italics are ours for emphasis.

[132] The Western philosophical tradition starts with ancient Greece. In the early period the Greeks had followed mythical thinking, but by the fifth century BC they had gradually moved towards the use of reason in the understanding and explanation of the physical world. The Greek exposure to the achievements of the Egyptian and Mesopotamian civilizations in mathematics and science played an important role in enabling the Greeks to make the breakthrough from mythological systems of belief to the construction of a system based on reason. The first Greek school of thought that used reason focused on the rational inquiry

encompassed systems of thought stressing rational enquiry and human experience over abstract theorizing or orthodox religion. More broadly, humanist beliefs stress the potential value and goodness of human beings, emphasize common human needs, and seek solely rational ways of solving human problems". Judy Pearsall and Bill Trumble, eds., *Oxford English Reference Dictionary,* 2nd ed. (Oxford: Oxford University Press, 1996) 689. See also Paul Edwards, ed., *The Encyclopedia of Philosophy* (New York: Macmillan Publishing Co., Inc. & The Free Press, 1967), 6, s.v. "Humanism".

[133] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 18.

[134] Walter H. Capps, *The New Religious Right: Piety, Patriotism and Politics* (Columbia: University of South Carolina Press, 1990), 58–88.

[135] Francis A. Schaeffer, *A Christian Manifesto* (Westchester, IL: Crossway Books, 1981), ii, lists *The Communist Manifesto* (1848), *Humanist Manifesto I* (1933), and *Humanist Manifesto II* (1973), to illustrate the intellectual environment that is being addressed. This reference is given as a footnote in Walter H. Capps, *The New Religious Right*, 226.

[136] Ibid., 59.

[137] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 196. See also Walter H. Capps, *The New Religious Right,* 58–87.

[138] Ibid., 64–65. For a detailed discussion on Schaeffer, see ibid., 58–88.

[139] George Marsden, "The Evangelical Denomination" *Piety and Politics*, 59. For a detailed discussion see ibid., 55–68.

[140] Ibid., 57.

[141] Michael Lienesch, *Redeeming America: Piety and Politics in the New Christian Right* (Chapel Hill: The University of North Carolina Press, 1993), 23.

[142] Quoted in ibid., 23.

[143] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 150.

[144] Ibid., 149–150.

[145] Michael Lienesch, *Redeeming America*, 25.

[146] Ibid., 26.

هوامش الفصل السادس:

[147] Ibid., 72.

[148] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 22–23.

[149] George Marsden, *"The Evangelical Denomination"*, 65.

[150] Michael Lienesch, *Redeeming America*, 1–2. Lienesch quotes it from: "The Christianity Today Gallup Poll: An Overview" in *Christianity Today,* 21st Dec., 1979, 12–19.

[151] James Reichley, *"The Evangelical and Fundamentalist Revolt"*, 75–76.

[152] Michael Lienesch, *Redeeming America*, 1–2.

[153] Alan Brinkley, *The Unfinished Nation*, 981–1001.

[154] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 151.

[155] Jimmy Carter and Jesus Christ both have the initials " J.C.". See ibid., 157.

[156] A. James Reichley *"The Evangelical and Fundamentalist Revolt"*, 78.

[157] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 156.

[158] A. James Reichley, "*The Evangelical and Fundamentalist Revolt*", 78.
[159] Ibid., 78.
[160] Ibid., 79.
[161] In 1920 the ratification of the Nineteenth Amendment to the US Constitution guaranteed political rights to women. However, some feminist leaders felt that it was not enough and that women needed another constitutional amendment, "... that would provide clear, legal protection for their rights and would prohibit all discrimination on the basis of sex". See Alan Brinkley, *The Unfinished Nation*, 640. Due to the increasing pressure of women's groups, in 1972 the US Congress approved the Equal Rights Amendment (ERA) to the constitution. In order to become law it was required to be passed by 38 states out of a total of 50 in the union, with a two thirds majority of votes in each state. By 1973 thirty states had voted in favor of it. But then the opposition of the Christian Right, led by its female advocate Phyllis Schlafly slowed down the momentum of ERA. Five states, Nebraska, Tennessee, Kentucky, Indiana and South Dakota reversed their endorsement. In the end the ERA failed to win the support of 38 states. See Karen Armstrong, *The Battle for God: Fundamentalism in Judaism, Christianity and Islam* (London: Harper Collins Publishers, 2001), 312–314.
[162] William C. Berman, *America's Right Turn: From Nixon to Clinton* (Baltimore: The Johns Hopkins University Press, 1998), 36–60, especially 49–50.
[163] Ibid., 53.
[164] William Martin, With *God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 80.
[165] Joseph McCarthy, a Republican Senator from Wisconsin, was in the forefront of the movement alleging that the Democratic administration of Truman was tolerant of domestic communists in the U.S. In 1950 he alleged that he had a list of 205 known communists currently working in the US State Department. He generated anti-communist fervor in the country which has come to be known as McCarthyism in American history. For details see Alan Brinkley, *The Unfinished Nation*, 870–871 and 905–906.
[166] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 80–81.
[167] Alan Brinkley, *The Unfinished Nation*, 991–92.
[168] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 89.
[169] Ibid., 90.
[170] Ibid., 91.
[171] Steve Bruce, *The Rise and Fall of the New Christian Right: Conservative Protestant Politics in America 1978–1988* (Oxford: Clarendon Press, 1990), 58; for a detailed discussion on this issue see ibid., 56–59.
[172] Alan Brinkley and Ellen Fitzpatrick, *America in the Modern Times*, 562–563. The Republican Party is also referred to as the GOP (i.e. the Grand Old Party) and its symbol is the elephant, while the donkey is the symbol of the Democratic Party.
[173] Alan Brinkley, *The Unfinished Nation*, 990–992.
[174] Lyndon B. Johnson was elected vice-president under John F. Kennedy in 1960. After Kennedy's assassination on Nov. 22, 1963, Johnson assumed office as the thirty-sixth president of the United States. Kennedy had realized that despite

general affluence, poverty was still a serious problem for many in America. He had initiated some policies in this regard but his untimely death did not allow him to continue the mission. Johnson not only took up the mission but widened its scope and gave the vision of a 'Great Society'. Under this vision welfare programs were extended beyond the scale and scope of Franklin Roosevelt's New Deal with the sole aim of helping the poor and the disadvantaged and creating equal opportunity for all. Being a former school teacher himself, Johnson made it a top priority of his agenda to provide high quality education to the poor with federal funds for their long term self-sustained upliftment. His Medicare Act provided health insurance to cover hospital costs for the elderly, and Medicaid provided assistance to the poor who were not elderly. The poor families which could not find adequate public housing were given rent subsidy. A new Cabinet level Department for Housing and Urban Development (HUD) was established. It was headed by Robert Weaver, the first African American ever to be appointed as a Cabinet member in the history of the United States. officially established poverty line in 1959, but by 1969 this figure had fallen to 12%. The improvement had benefited the poor in the African American and white communities. See Alan Brinkley, *The Unfinished Nation*, 917–921; James W. Davidson, *Nation of Nations*, 1078–1083, and *Funk & Wagnall's New Encyclopedia,* s.v. "Johnson, Lyndon Baines".

[175] Martin Durham, '*The Christian Right, the far right and the boundaries of American Conservatism*', Manchester and New York: Manchester University Press, 2000, 105-125.

[176] Alan Brinkley, *The Unfinished Nation*, 990–992.

[177] Steve Bruce, *Rise and Fall of the New Christian Right: Conservative Protestant Politics in America* , 90.

[178] These strategists themselves were from different denominations and faiths; e.g. Howard Phillips is Jewish (see William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 199), Weyrich is Jewish, while Viguerie, Phillips and Phyllis Schlafly are conservative Catholics; and Falwell, Robert Billings and Tim LaHaye are Fundamentalist Baptists (see Steve Bruce, *Rise and Fall of the New Christian Right: Conservative Protestant Politics in America* , 86). McAteer is a Fundamentalist Baptist from the Bellevue Baptist-Church, Tennessee (see "Chosen People: How Israel Became A Favorite Cause Of Christian Right" in *The Wall Street Journal,* May 23, 2002, A1 and A8).

هوامش الفصل السابع:

[179] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 201.

[180] Steve Bruce, *Rise and Fall of the New Christian Right: Conservative Protestant Politics in America* , 81. (Bruce quotes from a Moral Majority Brochure).

[181] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 200. (Here the italics are ours for emphasis).

[182] Ibid., 197.

[183] Ibid., 198.

[184] Steve Bruce, *Rise and Fall of the New Christian Right: Conservative Protestant Politics in America* , 59.

[185] Ibid., 57. Bruce quotes it from L.J. Davis, "*Conservatism in America*" in *Harper's,* vol. 261 (1980), 21–26

[186] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 199.

[187] Ibid., 203. The United States won its independence from Britain in 1776. In 1976, the U.S. celebrated two hundred years of independence. The United States has 50 states. Each has its own legislature. The building in which a state legislature holds its sessions is popularly called the *State Capitol.*

[188] Ibid., 203.

[189] A. James Reichley, "*The Evangelical and Fundamentalist Revolt*", 81.

[190] Ibid., 81–82.

[191] Ibid., 83.

[192] Ibid.

[193] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 211.

[194] Ibid., 211.

[195] Ibid., 213.

[196] Ibid.

[197] Ibid., 218–220.

[198] Ibid., 220.

[199] Stagflation is a situation when the economy suffers from both high unemployment and high inflation rates at the same time.

[200] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 222.

[201] Ibid., 223.

[202] In the debate on the divisive issue of abortion, those who are against abortion are known as "pro-life", whereas those who support a woman's right to obtain an abortion are known as "pro-choice".

[203] Glenn H. Utter and John. W. Storey, '*The Religious Right: A Reference Handbook*, Santa Barbara: ABC-CLIO, Inc. 1995, 35. Reagan endorsed the amendment in 1982. On March 20, 1984 it was voted by the Senate. It secured a 56-44 majority vote but fell short of the required two-thirds majority and hence failed but remains on the agenda of the Republican Party. For details see, *Ibid.*, 36.

[204] Alan Brinkley, *The Unfinished Nation*, 994–1007.

[205] Glenn H. Utter and John W. Storey, *The Religious Right: A Reference Handbook*, Santa Barbara: ABC-CLIO. Inc. 1995. 38-39.

[206] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 230.

[207] William C. Berman, *America's Right Turn*, 165.

[208] Ibid., 165.

[209] Ibid., 173.

[210] On September 27, 1994, only a few weeks before the midterm Congressional elections of November, 1994, Newt Gingrich, the Republican Speaker of the House, signed the 'Contract with America' together with 367 Republican members of the House at the doorstep of the Capitol. It was a ten-point program designed to mobilize American public opinion in favor of the right wing Republican agenda and put pressure on the Democratic Party in the coming elections. Some of the highlights of the Contract included the demands for: a

Republican agenda and put pressure on the Democratic Party in the coming elections. Some of the highlights of the Contract included the demands for: a balanced budget amendment, welfare reform, increase in defense spending, stringent measures to deal with crime, and 50 percent reduction in capital gains tax. The issue of abortion was excluded because of the fears that it could be divisive. For details see William C. Berman, *America's Right Turn*, 164–187.

[211] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 340.

[212] Ibid.

[213] "Bush and God" in *Newsweek*, March 10, 2003, 16.

[214] "Chosen People: How Israel Became A Favorite Cause of Christian Right" in *The Wall Street Journal*, May 23, 2002, A1 & A8.

[215] William C. Berman, *America's Right Turn*, 171–172. See also: Alan Brinkley, *The Unfinished Nation*, 1013 and 1018.

[216] For a detailed analysis of the 2000 U.S. Presidential election see Muhammad Arif Zakaullah, "Values, the Economy and Metaeconomies in the 2000 US Presidential Election: A Historical Perspective (1896–1996)", *Intellectual Discourse*, vol. 9, No. 1, 2001, 1–28.

[217] For a detailed treatment of the Electoral College System and the Electoral votes see Walter Berns, ed., *After The People Vote: A Guide to The Electoral College* (Washington D.C.: The American Enterprise Institute Press, 1992), 8 and 71.

[218] For the electoral votes of Clinton in 1992 and 1996 see: James West Davidson, et al., eds., *Nation of Nations*, 1192–1198.

[219] "Breaking Down The Electorate" in *Time* (Asian Edition) (November 20, 2000), 57.

[220] Alan Brinkley, *The Unfinished Nation*, 990

[221] "Bush and God" in *Newsweek* (Asian Edition), March 10, 2003, 14–21.

[222] Ibid., 19.

[223] Ibid.

[224] Ibid., 20.

[225] Ibid., 17.

[226] Ibid., 21.

هوامش الفصل الثامن :

[227] Samuel P. Huntington, *The Clash of Civilizations and the Remaking of the New World Order*, New York: Simon & Schuster, 1996.

[228] The American Civil War (1861-1865) was fought between the eleven Southern states that seceded from the Union and the Federal government. The war was the culmination of the growing tensions between the Northern and the Southern parts of the United States. These two parts had conflicting socioeconomic and political interests. The Northern economy mainly depended on industrialization while its agriculture was based on small, family run farms. The Southern economy, on the other hand, was mainly agrarian and depended upon large farms that employed slaves. Thus the Southern states wanted to maintain slavery while the Northern states were against it. Besides this, both North and South were competing to extend their political and economic influence on the territories in the newly opened west. Eventually the eleven states of the South seceded from the United States and formed the Confederacy. The formal announcement of the formation of confederacy was made in a popular convention on December 20, 1860; only a few weeks after the election of Abraham Lincoln as the president of the United

States in November 1860. Despite Lincoln being the president of the U.S., the Confederate States elected Jefferson Davis as their President on February 7, 1861. These states, in order of their secession are: South Carolina (Dec. 20, 1860), Mississippi (Jan. 9, 1861), Florida (Jan. 10, 1861), Alabama (Jan. 11, 1861), Georgia (Jan 19, 1861), Louisiana (Jan. 26, 1861), Texas (Feb. 1, 1861), Virginia (April 17, 1861), Arkansas (May 6, 1861), North Carolina (May 20, 1861) and Tennessee (June 8, 1861). The states of Delaware, Maryland, Kentucky, and Missouri practiced slavery but did not secede and remained with the Union. For details of the American Civil War see: *Funk and Wagnalls Encyclopedia*, s. v. "Civil War, The American". Also see, James West Davidson, et al; *Nation of Nations*, 482-557.

[229] James West Davidson, Ibid., 528.

[230] The South had ceded from the Union to retain Slavery in the Confederate States but its defeat meant that the abolition of slavery was going to be imposed upon it by the Federal government. Consequently, after the Civil War the white supremacists and religious zealots formed a secret terrorist organization in the South. It was called the Ku Klux Klan (KKK). This name was drawn from the Greek word *'Kulos'* meaning *'circle'*. The word circle implied that in the Greek City State democracy and right to vote and lead was limited only to white men who were free and owned property. Slaves did not have the right to vote. Hence the Greek democracy was confined to a limited *circle* of the society only; it was not for everyone. The KKK also believed that the blacks who were slaves (prior to emancipation) should not be given the right to vote. As stated by Perry et al. in *Western Civilization : Ideas, Politics and Society* "The Greeks regarded slavery as a necessary pre-condition for civilized life; for some to be free and prosperous, they believed, others had to be enslaved." (P. 64). The Klan was originally established in Pulaski, Tennessee, on December 24, 1865 by a group of former confederate army officers and soon spread to other Southern states. They believed in the innate inferiority of blacks and hence were against the idea of the civil equality of blacks and their rise to political positions of power and influence. The KKK terrorized public officials who attempted to carry out policies of social equality. They also terrorized blacks to prevent them from voting. The Klan was also joined by those Christian fundamentalists who justified terrorism in the name of religion and committed acts of terror against Catholics and Jews. "It was customary for the Klansmen to burn crosses on hillsides and near the homes of those they wished to frighten. When such tactics failed to produce the desired effect, their victims might be flogged, mutilated or murdered." In the second half of the 20th century the Klan has remained visibly active in support of racial segregation in public schools and against the civil rights movement. See also: *Funk & Wagnalls New Encyclopedia* S.V. Ku Klux Klan; and S.V. Lynching.

[231] The movie *Sweet Home Alabama* was released on 24th September 2002. It was produced by Touchstone Pictures and Directed by Andy Tennant. The story was written by Douglas J. Eboch, while C. J. Fox wrote the screenplay. For details see: www.imdb.com

[232] 'Inside the mind of Howard Dean' in *Time* (Asian edition), January 12, 2004, 21-25 (especially p.22). Howard Dean, the former governor of Vermont, running in the Presidential Primaries of the Democratic Party in November, 2003 emphasized the importance of this group of Southern supremacists as voters in

[233] "Personal Income (PI) is the income that is received by all persons from all sources. It is calculated as the sum of wage and salary disbursements, supplements to wages and salaries, proprietors' income with inventory valuation and capital consumption adjustments, rental income of persons with capital consumption adjustment, personal dividend income, personal interest income, and personal current transfer receipts, less contributions for government social insurance. The personal income of a given area is the income that is received by, or on behalf of, all the individuals who live in the area; therefore, the estimates of personal income are presented by the place of residence of the income recipients. Per Capita Personal Income (PPI) is a measure of income calculated as the personal income of the residents of a given area divided by the resident population of the area. In computing per capita personal income, the Bureau of Economic Analysis (BEA) uses the Census Bureau's annual midyear population estimates. All estimates are in current dollars (not adjusted for inflation). Source: *Bureau of Economic Analysis* (BEA), Regional Economic Accounts. Website: http://www.bea.gov/bea/regional/spi

[234] How the poor are organized as a unified force under the banner of Christianity to vote for the tax cutting causes of the rich is the result of a holy alliance between the leaders of radical pro market capitalism and the Christian right. For details see: Muhammad Arif Zakaullah, The Rise of Christian Fundamentalism in the United States and the Challenge to Understand the New America, *Islamic Studies*, 42:3 (2003), 437-486, specifically pp: 467-472.

[235] Lester Thurow, *The Future of Capitalism*, London: Nicholas Brealey Publishing, 1996, 242-278 (especially p.257).

[236] *Time* (Asian Edition), Breaking Down the Electorate, November 20, 2000, Vol. 156, No. 20, 57.

[237] They were married in Las Vegas, Nevada on the 3rd of January, 2004 and had the marriage annulled on the 5th of January, 2004. See http://www.heraldonline.com/24hour/entertainment/music/news/v-print/sory/1104766p-77...3/16/2004

[238] "Teenage Pregnancy: Overall Trends and State-by-State Information" The Alan Guttmacher Institute, April 1999, Table 4. *http ://www.agi-usa.org/pubs/teen_preg_stats.html*

[239] National Vital Statistics Report, Vol. 50. No.5, February 12, 2002 http://www.edc.gov/nchs/data/nvsr/nvsr51/nvsr51_02pdf

[240] This report defines 'all races' as inclusive of races other than white and black and origin not stated.

[241] This report defines 'all races' as inclusive of races other than white and black and origin not stated.

[242] Sometimes the names of their publications like: *Crusaders' Champion, Conflict, Defender, Essentialist,* etc.; openly convey this message. See: William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997)*: The Rise of the Religious Right in America,* New York: Broadway Books, 1996, 18.

[243] Alabama is one of the former Confederate States. It seceded from the Union in 1861, and its capital Montgomery served as the first capital of the Confederacy until June, 1861. Rev. Martin Luther King's efforts, boycotts and non-violent protests in Montgomery, Birmingham and Selma drew the attention of the world

to the discrimination against Afro-Americans by the Whites. King's efforts contributed to the passage of the Civil Rights Act 1965. The motto of the state is: *We Dare Defend Our Rights*. In the 1960s and 70s the politics of the state was dominated by George Wallace who served as the State's governor twice. Wallace was a segregationist and in 1972 he campaigned for nomination as the Democratic party's candidate for the presidency of the United States. He put up a strong show but was shot and injured severely, but survived. However, the injury he suffered adversely affected his drive for White House. *Funk & Wagnalls New Encyclopedia*, s.v. "Alabama" and also "Wallace, George Corley." See also Martin Durham, *The Christian Right, the far right and the boundaries of American conservatism*, Manchester and New York: Manchester University Press, 2000, 7.

[244] Ten Commandments monument moved http://cnn.law.printthis.clickability.com/pt/cpt?action=cpt&expire=1&urlID=7337288&f...8/28/2003

[245] Court refuses to block removal of Ten Commandments monument, *The New Straits Times*, Kuala Lumpur, Malaysia, 28-8-2003, B19.

[246] The next U.S. Presidential election is scheduled for November, 2004

[247] Pat Robertson, a leading evangelist and contender for nomination as the Republican candidate for the US presidency in 1988 summarizes the Christian fundamentalist aspirations as follows: "There will never be world peace until God's house and God's people are given their rightful place of leadership at the top of the world." Quoted in: William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), New York, Broadway Books, 1996, 354.

[248] Karen Tumulty, The Gleam Team, *Time* (Asian Edition), July 19, 2004, 18-24. See also in the same edition of the *Time*, Michael Duffy, The Natural, 26-31.

هوامش الفصل التاسع :

[249] Michael Lienesch , *Redeeming America* : *Piety and Politics in the New Christian Right* ' Chapel Hill and London: University of North Carolina Press, 1993, 1.

[250] These beliefs like: the inerrancy of the Bible, the divinity of Christ and the resurrection of Christ after his death etc; have been discussed earlier.

[251] The word *Apocalypse* is derived from the Greek word *apokalypsis* which means 'revelation'. The apocalyptic writings have a special place in the Jewish and Christian faiths. Most of these writings were produced between about 200 BC and 100 AD. This is the period during which both the faiths were facing exile or prosecution at the hands of the Romans. Some prominent characteristics of apocalyptic writings are as follows:

"that the present age of the world is irredeemably evil, ruled by a Satan figure, personifying evil."

"... however, that evil age is soon to be ended, destroyed by God, who is good..."

"The following age, the Kingdom of God, will be ruled by God, will be perfect, and will last forever, and only the good, formerly oppressed, will enjoy it."

Since most of the apocalyptic writings were written during the period of persecution, their authors used an indirect style of expressing themselves. Hence the apocalyptic literature has some secondary characteristics, like:

"pseudonaminity, the ascribing of an apocalyptic work to some earlier revered figure (for example, a prophet or a saint); contending hierarchies of angels and demons; a faith in God who will fulfill the promises of the Bible; a belief in a heavenly city and a heavenly paradise reserved for the just in the age to come." Certain books of the Bible or their parts are regarded as apocalyptic; especially the last book of the *New Testament* called *'Revelation'* (in the King James Version) is a well recognized apocalyptic piece of literature. See: *Funk & Wagnalls New Encyclopedia* S.V. "Apocalyptic Writings", and also S.V. "Revelation".

[252] The End Times comprise, "The period during which the Apocalypse will take place; the end of the world as we know it." Quoted from; 'Apocalypse Now' *Time* (North American Edition), July 1, 2002, 40-48. In the same issue of *Time* see also: Meet the Prophet, 50-53.

[253] The last book of the *New Testament* is known as the *Revelation*. It is a well recognized apocalyptic work. There is disagreement about the identity of its actual author. The author of the Book of Revelation calls himself John. Many believe that it was Saint John the Evangelist who wrote this book. However, the scholars point out that the style of the Book of Revelation is different from the Gospel of John which is also traditionally ascribed to John the Evangelist. Thus there is a view that the Book of Revelation might have been written by some other prominent early Christian. In this regard, the names of the Apostle John Mark, or John the Elder is suggested. "The author of Revelation seems to have regarded the worsening of conditions for Christians in the Roman Empire under Domitian as signifying that this catastrophic period had begun. Apparently, he wrote chiefly to encourage Christians to endure this terrifying final crisis in the confident expectation of an imminent eternal just age." See: *Funk & Wagnalls New Encyclopedia* S.V. "Revelation".

[254] Michael Lienesch, *Redeeming America : Piety and Politics in the New Christian Right* , Chapel Hill: The University of North Carolina Press, 1993, 224 (here italics are ours for emphasis)

[255] Here the italics are ours for emphasis

[256] Hal Lindsey, There's a New World Coming : An In - Depth Analysis of the Book of Revelation , Eugene : Harvest House Publishers, 1984, 245 and 252

[257] Michael Lienesch, Ibid., 224 - 225

[258] Hal Lindsey, Ibid., 253 - 254

[259] Ibid

[260] Hal Lindsey , Ibid., 253

[261] Michael Lienesch , *Redeeming America : Piety and Politics in the New Christian Right*, 225. For an overview of the debate on millennialism Lienesch recommends: Ed Dobson and Ed Hindson, *The Seduction of Power* , Old Tappan, N.J. : Fleming H. Revell Company, 1988, 77 – 92. See also Robert P. Lightner, *The Last Days Handbook* (Nashville, Tenn : Thomas Nelson Publisher, 1990), and James West Davidson, *The Logic of Millennial Thought* (New Haven : Yale University Press 1997).

[262] *Funk & Wagnalls New Encyclopedia*, S.V. "BIBLE."

[263] Ibid

[264] John Drane, Introducing the New Testament: Completely Revised and Updated, Oxford: Lion Publishing Plc, 1999, 203.

[265] see :*Funk & Wagnalls New Encyclopedia*, S.V. "Luke, Gospel According to Saint,"

[266] George Melloan, A lot has changed since 1000 but not everything , *The Asian Wall Street Journal*, December 21, 1999, 10

[267] Hal Lindsey, Ibid., 209. This issue will be discussed in greater detail later in this chapter.

[268] Hal Lindsey, 211

[269] Ibid., 211

[270] Ibid., 208

[271] Michael Lienesch, *Redeeming America*, 228

[272] Senate finds US agencies' weapons reports deeply flawed, *New Straits Times*, Kuala Lumpur, July 10, 2004, B20

[273] Ibid.,

[274] Ibid.,

[275] Ibid.,

[276] "Islamic terrorism holding Muslim world hostage, says Musharraf", *New Straits Times*, Kuala Lumpur, July 10, 2004, B20.

[277] Hal Lindsey, *There's A New World Coming: An In-Depth Analysis of the Book of Revelation*, Eugene: Harvest House Publishers, 1984,. 7

[278] Lindsey Hal, Ibid., 171. Lindsey mentions that Antichrist is a real living figure given various names by the Bible, some of which are : *King of Babylon* (Isaiah 14:4), *Little Horn* (Daniel 7:8 ; 8:9); *Man of Sin, Son of Perdition* (2 Thessalonians 2:3); *Antichrist* (1 John 2:18); and *Beast* (Revelation 13:1)

[279] Hal Lindsey, Ibid., 171

[280] Hal Lindsey , Ibid., 173

[281] Hal Lindsey , Ibid., 174

[282] Hal Lindsey, Ibid., 174

[283] Ibid., 174 - 175

[284] Hal Lindsey , Ibid., 206 and 213 - 214

[285] For the 144, 000 figure see Lindsey : Ibid., 83, 100 – 101, 186 – 188, 248, etc

[286] Ibid., 228 – 229

[287] Michael Eliott, 'So What Went Wrong?' *Time* (Asian Edition, October 6, 2003, 18 – 25). To know the reasons behind the American invasion of Iraq, see: 'Fumbling the moment', *The Economist* May 29, 2004, 21 – 24. For America's dependence on Saudi Oil, See: The Special Report - Saudi Arabia and Oil: 'What If?' *The Economist*. May 29. 2004. 66 - 67

[288] Tom Raum, 'Bush follows Kerry Play' *New Straits Times*, Kuala Lumpur, June 14, 2004, 12

[289] Christian "...theology of death, resurrection and ultimate judgment - in which the anticipations of Armageddon include population explosion, worldwide famine, pollution problems and the distinct possibility of nuclear holocaust." His main focus is worsening crisis the Middle East." Michael Lienesch, *Redeeming America*, 225

[290] Ibid., 230. See also: 'Apocalypse Now', *Time* (North American Edition), July 1, 2002, 40-48.

[291] Apocalypse Now, *Time*, July 1, 2002, 47.

[292] Hal Lindsey, Ibid., 288
[293] Michael Lienesch , *Redeeming America,* Ibid., 230
[294] Michael Lienesch , Ibid., 230 - 231
[295] Ibid., 231
[296] David Chidester, *Christianity : A Global History* , Harper San Francisco, 2000, 492
[297] David Chidester , Ibid., 494 - 495
[298] David Chidester , Ibid., 495
[299] Marvin Perry et al., *Western Civilization : Ideas, Politics & Society,* (7th ed) , Boston and NY : Houghton Mifflin Co, 2004, 382
[300] BBC NEWS world edition, 'Falwell 'Sorry' for Mohammed remark. See: http://news.bbc.co.uk/1/hi/world/americas/2323897.stm
[301] ABCNews.Com, A New Crusade? Evangelical Christians Rally Against Islam, Despite Bush Disavowal, 11/18/2003. See: http://abcnews.go.com/sections/wnt/DailyNews/evangelical_christians021118.html.=
[302] Quoted in Michael Lienesch, *Redeeming America: Piety and Politics in the New Christian Right,* from; Pat Robertson, *The New World Order*, Dallas: Word Incorporated, 1991, 230-231
[303] David Van Biema, Missionaries Under Cover, *Time* (Asian Edition), June 30, 2003, 50-58
[304] Pentagon Sponsors Franklin Graham, http://www.mpac.org/home_article_display.aspx?ITEM=503
[305] Kenneth L. Woodward, The Changing Face of the Church: How the explosion of Christianity in developing nations is transforming the world's largest religion, *Newsweek*, (Asian Edition), April 16, 2001, 46-52.
[306] Ibid., 51
[307] Ibid., 52
[308] Michael Lienesch, *Redeeming America*, 211
[309] Ibid., 207
[310] Ibid., 211
[311] Ibid., 210 (Quoted by Lienesch from: Eidsmore, *God and Caesar*, 43. 49).
[312] Hal Lindsey, *There's a New World Coming*, 245
[313] Ibid., 40
[314] Ibid., 288
[315] Esmond Wright (ed.), *History of the World: Prehistory to Renaissance*, Middlesex: Bonanza Books and Newness Books, 1985, 394. In eschatological theology the term 'last or final Judgment'-means the time, 'When Christ, as ruler on earth, resurrects the dead and consigns the righteous to eternal life and the evil to eternal damnation.' See: *Time* (North American Edition), July 1, 2002, 45.
[316] Esmond Wright, *Ibid.*, 396.
[317] The books of Daniel, Ezekiel or Joel nowhere mention the Arab- African Confederacy. This concept is the innovation of Lindsey. The actual wording of the book of Daniel that is interpreted by Lindsey as the Arab-African Confederacy is found in the last five statements (40-45) from the 12th Chapter of the book of Daniel which are quoted verbatim as follows:

"40 At the time of the end the king of the South will engage him in battle, and the king of the North will storm out against him with chariots

and cavalry and a great fleet of ships. He will invade many countries and sweep through them like a flood. *41* He will also invade the Beautiful Land. Many countries will fall, but Edom, Moab and the leaders of Ammon will be delivered from his hands. *42* He will extend his power over many countries; Egypt will not escape. *43* He will gain control of the treasures of gold and silver and all the riches of Egypt, with the Libyans and Nubians in submission. *44* But reports from the east and the north will alarm him, and he will set out in a great rage to destroy and annihilate many. *45* He will pitch his royal tent between the seas at the beautiful holy mountain, yet he will come to his end, and no one will help him."

Source: *The Holy Bible Containing the Old Testament and the New Testament*, (New International Edition), Grand Rapids: Zondervan Publishing House, 1984, 1393

[318] The book Daniel in the Old Testament. It is ascribed to Prophet Daniel. Since the book describes Prophet Daniel and bears his name, initially it was considered to be his authorship. Later research established that the book describes Prophet Daniel, as a captive of the Babylonians at a time close to 606 B.C. For a number of historical facts, most scholars now agree that the book once believed to be of Daniel's authorship, was *actually* written anonymously in the 2nd century B.C. (somewhere around 165 B.C.). See *Funk & Wagnalls New Encyclopedia* S.V. "Daniel."

[319] Hal Lindsey, *Ibid.*, 209. (See also Ezekiel 38: 14-17 and Joel 2 – 10, 20.)

[320] Samuel P. Huntington, *The Clash of Civilizations and the Remaking of the New World Order*, New York: Simon & Schuster, 301-321.

[321] There is conflict in Southeast Asia over the Spratly Islands which have oil. China, Taiwan, Vietnam, Malaysia, the Philippines and Brunei claim ownership of these islands. Occasionally these claims have raised tensions in the region. Now this is the contribution of Professor Huntington that he has fabricated a secular plot to support the Biblical belief in a war centered in the Middle East due to the Israel-Palestine issue.

هوامش الفصل العاشر :

[322] Hal Lindsey, *There's A New World Coming*, 209

[323] Ibid., 209

[324] Michael Lienesch, *Redeeming America: Piety and Politics in the New Christian Right* , Chapel Hill and London: The University of North Carolina Press, 1983, 224

[325] David Chidester, *Christianity: A Global History*, 315 - 316

[326] Ibid., 320

[327] Ibid., 529 - 536

[328] Ibid., 532

[329] Ibid., 532

[330] Ibid., 532

[331] Ibid., 532

[332] Ibid., 532 - 533

[333] Ibid., 531

[334] Ibid., 531

[335] Ibid., 531
[336] Steve Bruce, *Fundamentalism* , Cambridge : Polity Press, 2000, 111
[337] Samuel P. Huntington, *The Clash of Civilizations and the Remaking of the New World Order*, N.Y. : Simon & Schuster, 1996
[338] Steve Bruce, *Fundamentalism*, 111
[339] (Matthew 24 : 36)
[340] (Mark 13 : 32 – 33)

هوامش الفصل الحادى عشر:

[341] America won its independence from the British rule in 1776.
[342] Karen Armstrong, *The Battle for God : Fundamentalism in Judaism , Christianity and Islam*, London: Harper Collins Publishers, 2000 , 78 – 79, and 86 - 87
[343] Ibid., 78 – 79
[344] Ibid., 80
[345] Ibid., 80 - 81
[346] The Seven Years' War (1756 – 1763) in North America between England and France was a replay of the worldwide rivalry between the two colonial powers to dominate the world economy through the control of international trade and naval routes. The capture of Quebec by the British in 1759 dealt a fatal blow to French power and aspirations in North America, and in 1760 the French army surrendered in Montreal. In 1763 a peace agreement known as the Peace of Paris was signed between the two European rivals bringing the conflict to an end. For details see: Alan Brinkley, *The Unfinished Nation, 96 - 102*
[347] Karen Armstrong, *The Battle for God: Fundamentalism in Judaism, Christianity and Islam* (London: Harper Collins Publishers, 2001), 81
[348] Ibid., 88
[349] Ibid., 91
[350] Ibid., 87
[351] Ibid., 91
[352] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 4
[353] Alan Brinkley, The Unfinished Nation, 348
[354] Karen Armstrong , Ibid., 90. Karen Armstrong quotes it from : Nathan O. Hatch , *The Democratization of Christianity* (New Haven, Conn., and London , 1989),22
[355] Walter H. Capps, *The New Religious Right : Piety, Patriotism, and Politics*, Columbia : University of South Carolina Press, 1990, 62 - 63
[356] Howard Fineman , Bush and God , *Newsweek* (Asian Edition), March 10,2003, 14 – 21 (especially 18)
[357] Ibid., 18
[358] Ibid., 18
[359] Ibid.. 19
[360] Ibid., 19
[361] Karl Rove is George W. Bush's political advisor. Commenting on the relationship between the two *Newsweek* writes "Faith and ambition become one, with Bush doing the talking and Rove doing the thinking on policy and spin" (*Newsweek, Asian edition*, March 10, 2003, 19).
[362] Ibid., 19
[363] Ibid., 20 , (Here the italics are ours for emphasis)
[364] Ibid., 20

[365] William Martin , *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), Photo of Billy Graham and his associates kneeling in prayer on the White House lawn, after a meeting with President Truman in which they discussed issues pertaining to the communist threat, Korean conflict and spiritual aspects of American life. This photo is on an un-numbered page which is between pages : 114 - 115

[366] Richard G. Hutcheson, Jr. , *God in the White House*, 53

[367] William Martin , *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997) , 30 -31

[368] Richard G. Hutcheson, Jr. Ibid., 82

[369] Ibid., 81

[370] Ibid., 82

[371] Richard G. Hutcheson. Jr. 2

[372] Quoted by Richard G. Hutcheson, Jr. Ibid., 1.

هوامش الفصل الثانى عشر:

[373] Our discussion here is based on Christian belief that Jesus was crucified.

[374] Perry et al., *Western Civilization: Ideas, Politics and Society*, 2004, 181 – 182.

[375] David Chidester , 105

[376] Abba Eban, *Heritage: Civilization and the Jews*, New York: Summit Books, 1984, 154.

[377] Ibid., 154

[378] Ibid., 154

[379] Faruq Sherif, *A Guidance to the Contents of the Qur'an*, Reading: Garnet Publishing Limited, 1998, 130-133

[380] Ibid., 127

[381] Ibid., 151 (here the italics are ours for emphasis).

[382] Abba Eban, Ibid., 142

[383] Samuel P. Huntington, *The Clash of Civilizations and the Remaking of the New World Order*, 212

[384] Samuel P. Huntington, *The Clash of Civilizations and the Remaking of the New World Order*, 212

[385] Edward Hallet Carr, *What is History ?* New York : Vintage Books, 1961, 12

[386] Carr. Ibid., 9

[387] William Martin, *With God on Our Side: The Rise of the Religious Right in America* (New York: Broadway Books, 1997), 29

[388] SOUTHEAST TREATY ORGANIZATION (SEATO): Established in 1954, it was an alliance of nations to provide defense and economic cooperation in Southeast Asia and the South Pacific area. Its founding members were: Australia, France, Great Britain, New Zealand, Pakistan, the Philippines, Thailand and the United States. Like NATO it was an arrangement to prevent the spread of communism. After the communist victories and the U.S. withdrawal from Vietnam, the alliance was disbanded on February 20, 1976. See: *Funk & Wagnalls New Encyclopedia*, S.V. "SEATO"

[389] CENTRAL TREATY ORGANIZATION (CENTO): A mutual defense and security organization earlier known as the Middle East Treaty Organization (METO). Iran, Iraq, Pakistan, Turkey and Britain were the members of METO. In 1959, Iraq withdrew from METO, due to which its name was changed to CENTO that year. Its headquarters were originally in Baghdad but after Iraq's withdrawal they were moved to Ankara, Turkey. Although the United States was

not an official member of CENTO, it actually supported the organization. The purpose of the organization was to establish a joint defense system against possible aggression and encourage the economic and scientific development of the member countries. It was mainly meant to contain the communist threat from the Soviet Union and the People's Republic of China. See: *Funk & Wagnalls New Encyclopedia*, S.V. "CENTO"

هوامش الفصل الثالث عشر:

390 This is a quote from the first inaugural address of President Franklin D. Roosevelt (FDR). He was elected during the economic crisis known as Great Depression. The widespread unemployment and collapse of the economy had created such a fear that the business investment dried up as people had lost confidence in the economy. F.D.R. used bold and unconventional policies to revive the economy. He called his policies *'New Deal'*. These policies succeeded in reviving the economy. The above quote reflects the philosophy that when a crisis shakes the confidence of the people, one should not give up, rather one should boldly try new and positive ways with hope and courage. See: *Funk & Wagnalls New Encyclopedia*, S.V. "Roosevelt, Franklin Delano". See also: Robert L. Heilbroner, *The Making of Economic Society*, (7th ed), Englewood Cliffs, Prentice-Hall, 1985 (133-147).

391 Karen Armstrong, *The Battle for God, Fundamentalism in Judaism, Christianity and Islam* (London: Harper Collins Publishers, 2001), 66

392 Ibid., 92

393 See: *Funk & Wagnalls New Encyclopedia*, S.V. "Antichrist."

394 Karen Armstrong, 84. The Seven Year's War (1756-1763) with France drained the British economy. In order to generate revenue the British Parliament implemented the Stamp Act in 1765. This act was designed to generate revenue from the North American Colonies by imposing taxes on "legal documents", college diplomas, newspapers, customs documents; etc. For details see: James West Davidson et al., *Nation of Nations* , 148 -170

395 Karen Armstrong, Ibid., 84

396 Ibid., 172

397 Ibid., 172 , and 216 – 217 Karen Armstrong cites the following references in support of this position : Boyer , *When Time Shall Be No More*, 192; Marsden, *Fundamentalism and American Culture*, 154 – 155

398 Hal Lindsey, *There's A New World Coming* , 1984, 176

399 Glenn H. Uter and John W. Storey. *The Religious Right: A Reference Handbook*, Santa Barbara : ABC – CLIO, 1995,34

400 Ibid.. 34

401 David Chidester, *Christianity : A Global History*, New York: Harper San Francisco , 2000 , 531

402 Chidester, Ibid., 320

403 BBC NEWS world edition, "Falwell 'Sorry' for Mohammed remark." See: http://news.bbc.co.uk/1/hi/world/americas/2323897.stm

404 Oliver Burkeman, Powell attacks Christian right, *The Guardian*, November 15, 2002 See: http://www.guardian.co.uk/international/story/0,,840447,00.html

405 Ibid

406 Michael Lienesch, *Redeeming America: Piety and Politics in the New Christian Right*, 229

407 Ibid., 228

[408] Ibid., 230
[409] Ibid., 230
[410] Ibid., 231
[411] Ibid., 231
[412] Ibid., 231
[413] Ibid., 232
[414] Ibid., 232
[415] *Funk and Wagnalls New Encyclopedia, S.V. "Roosevelt, Franklin Delano".*
[416] Samuel P. Huntington, *'Who Are We? The Challenges to America's Identity'.*, New York: Simon & Schuster, 2004, 24-28.

هوامش الفصل الرابع عشر:

[417] David Aikman, *Great Souls: Six Who Changed The Century*, Lanham: Lexington Books, 2003. In this book Aikman lists: Billy Graham, Nelson Mandela, Aleksander Solzheinitsyn, Mother Teresa, Pope John Paul II and Elie Wiesel. Many may feel this list to be subjective. Aiknan himself acknowledges the element of subjectivity in the introduction of the book and lays down the criteria on the basis of which he has selected the six. In my view any discussion on the subject, which excludes Mao Zedong of China and Martin Luther King of the United States, leaves a lot to be desired. However, the inclusion of Billy Graham in the list has good reasons. I would go a step further and say that the world has not seen the full impact of the people like: Billy Graham, Jerry Falwell and Pat Robertson yet.
[418] Main Street is a common American expression. It is used to denote the every day socioeconomic and cultural dynamics of American society which bring common people into contact with each other. It is with this interaction, collective activism, and cross fertilization of ideas among the intellectuals, masses and the local and national leadership through the media, NGOs, and the entertainment industry that public opinion is shaped which influences the government decisions and policies.
[419] Huntington, *The Clash of Civilizations and the Remaking of the New World Order*, 212
[420] Muhammad Arif Zakaullah, The Nation State and Emerging System of Global Governance: The Challenge of Muslim Unity – A Conflict Resolution Approach, forthcoming in the *International Journal of Muslim Unity*, Volume 2, Number 1, June, 2004. (Please note that this is a slightly modified statement as compared to the original in the IJMU referred to here). See also Will Durant, *The Story of Philosophy*, NY: Simon and Schuster, 1961, 343-347.
[421] Huntington, *The Clash of Civilizations and the Remaking of the New World Order*, 212.
[422] Samuel P. Huntington, *Who Are We? The Challenges to America's National Identity*, New York: Simon & Schuster, 2004. Here Huntington focuses on American society's internal ethnic, cultural and religious differences.
[423] 'Crusade' deleted in Bush's speech, *New Straits Times*, Kuala Lumpur, June 4, 2004, B19.
[424] Ibid., B19

هوامش الفصل الخامس عشر:

[425] Nancy Gibbs, Apocalypse Now, *Time*. (North American Edition), July 1, 2002, 40-48. This *Time* magazine article defines the term Rapture as "The act of Christ's lifting off to heaven all living true believers". 45.
[426] Ibid.,
[427] Ibid.,

[428] Ibid.,
[429] Ibid.,
[430] Ibid.,
[431] Hal Lindsey, 'There's A New World Coming', 150
[432] The World Bank, *World Development Indicators 2001* (Washington, D.C., 2001), 14.
[433] Alan Brinkley, *The Unfinished Nation*, 990.
[434] The First Caliph (Abu Bakar) was proposed by Umar. The 2nd Caliph was proposed by Abu Bakar and endorsed by the people of Medina. The third Caliph was selected by a larger group i.e. an elective council consisting of six members. But then the process was disrupted due to the assassination of the third Caliph (Uthman), and the forces that destabilized the caliphate finally established absolute monarchy in the Islamic civilization which was introduced by the Ummayyad dynasty. Its legacy still continues in many Muslim countries in different forms (e.g. dynastic rule, military dictatorship, feudalism etc). See: Muhammad Qamaruddin Khan, "Al-Mawardi" in M.M. Sharif , ed., *A Short History of Muslim Philosophy vol. 1*, Delhi: Low Price Publication, 1995, 717-731. See also: Dr. Anwar Chejne, *Succession to the Rule in Islam*, Lahore: Sh. Muhammad Ashraf, 1979.
[435] Britain withdrew from Hong Kong and returned it to China in 1997. On 1 July, 1997 Hong Kong became the Special Administrative Region (SAR) of China. It can be argued that HK had to be returned to China as its lease had expired. The right of self determination of the Kashmiris had been accepted by the UN and a plebiscite in Kashmir had been agreed upon in the UN documents, but this plebiscite never took place because the Muslims are weak whereas HK was returned to China because China is strong. The same is true for the question of Palestine which has not been resolved mainly due to the general weakness of and lack of respect for the Islamic civilization, because the world would generally honor its commitments to those whom it respects. See: http://www.cia.gov/cia/publications/factbook/print/hk.html. Portugal surrendered Macau to China on 20th December, 1999 after five centuries of European domination. Macau, like Hong Kong, also became an SAR of China. See: http://news.bbc.co.uk/1/low/asia-pacific/566074.stm
[436] David Van Biema, Missionaries Under Cover, *Time* (Asian edition), June 30, 2003, p. 52
[437] Ibid, 52
[438] Ibid, 52
[439] As Muslims we condemn the acts of terrorism by any means and in all its forms.
[440] http://www.statistics.gov.my/English/pressdemo.htm
[441] Nadia Rehan Yusufi, 'Young Leader Conference 2004: Pakistan Kay Mukhtalif Shehron aur deegar Mumalik Kay Now-Jawanoon Kay Liye Sajaey Gaey Mailay Ki Roo-daad' *Daily Jang* (Urdu), Karachi, 17 July, 2004, 17. On Feudalism in Pakistan See: (i) Wakeel Anjum, *Siyasat Kay Firaun*, (Urdu) Lahore: Ferozsons (Private) Ltd., (ii) A.R. Shibli: *Pakistan Kay Deh Khuda (Urdu)*, Lahore: Aatish Fishan Publications, 1994.

[442] Johan D. King, Muslims Drop their Support of Bush, *Religion News Service*, silive.com http://www.silive.com/printer/printerssf?/base/living/1088797551245180.xml 8/6/2004
See also: Barnie Choudhury, US Muslims flex political muscle, *BBC News*, http://newsvote.bbc.co.uk/mpapps/pagetools/print/news.bbc.bo.uk/1/hi/world/americas/3422685.stm 6/6/2004

[443] William Martin, *In God We Trust*, 304.

[444] The White House is located on Pennsylvania Avenue at the following address: The White House, 1600 Pennsylvania Avenue, NW Washington, DC.

[445] William Martin, The Christian Right and American Foreign Policy, *Foreign Policy*, Spring 1999, 66-79.

obeikandl.com